سلسلة

أغرب القضايا

الجزء الثانى

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

عالم البشر ملئ بالأعاجيب التى لن تنفذ إلا بعد نهاية التواجد البشرى ولقد تصادف وجودى مع بعض الأصدقاء من المحامين وضباط الشرطة وجرى حوار أكثر من مرة حول أغرب الحوادث والقضايا وللحقيقة فقريحة كل من الحضور كانت مليئة بذكريات بعضها مضحك وبعضها مثير للشفقة ومنها ما هو مثير للتقذذ والقشعريرة مجتمعان ففكرت فى جمع بعضها وتضمينه كتاباً صغيراً.

وبالفعل جمعت كثيراً من القضايا العجيبة وبدأت أكتب فوجدتها كثيرة جداً وشيقة لكن تزيد عن محتوى كتاب واحد فقررت أن أجعلها على أجزاء المهم أن من هذه القضايا ما يحتاج إلى البحث فى علم النفس حيث وجدت فى بعضها خروج عن المألوف لقيام بعض الناس بالتطوع لكى يذبح ويقدم لحمه للآكلين ومنها ما يحتاج اجتهاد علماء الاجتماع مثل تلك التى طلبت الطلاق لأن صديقة لها تم طلاقها ومنها ما يحتاج سعى وجهد من علماء الدين لتبيين حقائق الدين دون اهتمام لما يحدث من نفور أهل الأديان الأخرى لانقاذ الأمة من مثل تلك التى تزوجت نصرانياً اقتناعاً منها أن نصرانياً محب خير من مسلم يتخذها جارية .

وكثير من القضايا على عاتق العلماء فى كل المجالات واجب لو بذلوه لما وقعت كالذى قتل امه لأنها امتنعت عن اعطائه المصروف او ذلك الذى قتل اباه لأنه ضبطه يشاهد فيلما مخلاً اعتقاداً منه انها حرية شخصية وإلى بعض القضايا نقرأها سوياً فى الجزء الثانى وسنتابع معاً باقى السلسلة باذن الله .

بعيدا عن الوطن العربي الذي قلما ينال صاحب الحق فيه حقه فان باقي دول العالم المتحضر تشهد محاكمات بعضها غريب ومبالغ فيه وتالياً أهم هذه المطالب الاجتماعية التي انتهت بفشل وبطلان الدعوى

النادلة النائمة

كانت فتاة تعمل كنادله ومن شدة الارهاق غشاها النوم فسقطت على حافة البار وشجت رأسها، فهل يعتبر هذا حادثاً ناتجاً عن صعوبات العمل؟ هى اعتبرته كذلك وقامت برفع دعوى تطالب بتعويض عن إصابة العمل لكن المحكمة الألمانية رفضت ذلك، وبررت ذلك بان غشيها النوم أو بمصطلحنا المصرى كبس عليها النوم - ليس بسبب ظروف العمل الشاقة، بل خلال ساعات العمل الطبيعية، لذا لا يعد هذا حادث عمل.

****

الموظف المخمور

بعد منتصف الليل غادر موظف شركة مرموقة نادي الساحل في جزيرة ابيتزا الاسبانية مخموراً غير قادر على تمييز الأشياء من حوله ، ثم حاول العودة إليه في وقت لاحق فرفض حراس بوابة النادي السماح له بالدخول واشتبك معهم وأصيب بجرح بالغ في الرأس وقضت المحكمة أن رحلات العمل مشمولة بالتأمين، لكن ليس في ساعات الليل المتأخرة ولا حين يكون الموظف مخموراً.

****

انقاذ بقرة

قضت محكمة مختصة نظرت في شان حادثة تسرب بقرة من المزرعة المجاورة إلى حقل مزارع ، وعلق رأسها بسلسة فأوشكت على الاختناق. تمكن شقيق صاحب المزرعة من أن يحررها، لكنه تعثر فكسرت ساقه فطلب تعويض عن الكسر والأضرار التى لحقت به نتيجة الكسر لكن المحكمة قبلت وبررت بالقول أنّ الشقيق لم يكن موظفاً ضمن العاملين، لكنه هب للمساعدة في حالة طارئة، وهذه المساعدة مشمولة بتأمين حوادث العمل، لذا استحق التعويض باعتباره حادث عمل.

****

مضغ أسنانه

تجرع شخص بعض البيرة الخالية من الكحول وهو ينسخ بعض الأوراق ، لكن كثافة رغوة البيرة أدت به إلى أن يسحق بعض أسنانه، فرفع دعوى قضائية لاعتبار ما جرى حادثا أثناء العمل الا أن المحكمة الاجتماعية في دريسدن ردت الدعوى لأن تناول الطعام أثناء العمل لا يغطيه التامين الصحي والاجتماعي، كما أن النسخ لا يصرف حواس الموظف عن طعامه وشاربه.

****

أصيب فى مأمورية

قبل سنوات، تعامل القضاء الاسترالي مع قضية موظف موفد فى مأمورية مارس الجنس خلال رحلته مع شابة فسقط عليه مصباح من الجدار فجرحته شظاياه فطالبت بسبب ذلك بتعويض وبسبب الضغط الذي سببه لها الحادث فيما بعد للضرر لكن المحكمة قضت بأن صاحب العمل لم يطلب من الموظف ممارسة الجنس، ورفضت الدعوى.

****

كانت تحضر الماء

تعثرت إحدى السيدات على السلم بينما كانت تجلب بعض الماء ، لكن الدعوى التي رفعتها في محكمةماينز الاجتماعية بالمانيا لم تلق القبول، لأن الماء ليس جزءاً من العمل ولا يغطيه الضمان الاجتماعي الخاص بالعمل، كما أن السلم ليس جزءا من مكتب العمل.

آيس كريم

اختنق رجل وهو يتناول الآيس كريم في المترو فوق أحد الجسور في طريق عودته من اجتماع عمل إلى البيت وأدى الاختناق إلى انحشاره المفاجئ بين العربات فنتج عنه ألم صاعق، أعقبته نوبة قلبية أصابته حين نقله إلى المستشفى، ورفضت محكمة برلين الاجتماعية اعتبار الحادث ناتجاً عن العمل، لأن تناول الآيس كريم للمتعة وليس لدعم قدرته على العمل.

قفز فطالب بتعويض

حاول بعض الزملاء خلال فترة الاستراحة أن يرش الماء على أحد المشاركين في دورة تدريبية تابعة للعمل وعمره ٢٧ عاماً، فجفل لفعلهم وقفز من النافذة وأصيب بجرح نتيجة اصطدامه بحافة حادة، لكن محكمة مدينة هيسن رفضت اعتبار الحادث ناتجاً عن العمل لأن القفز ليس جزءاً من أنشطة العمل.

لم تنتهى جريمة وأد البنات ، من الجاهلية حتى عصرنا الحالى ، فالقتل أصبح ليس دفناً فى التراب للمولودة حية بل قتلها وهى على قيد الحياة عقاباً لها أنها خلقت أنثى ، محرومة من كافة حقوقها المادية والمعنوية ، سيظل هذا الفكر المتخلف يتحكم فى بعض الرجال الذين يعتقدون ان انجاب الولد افضل من انجاب البنات فهو يحمل اسمه وامتداد لشجرة عائلته .

سمية وزوجها محمود رزقا بمولودة فتغيرت أحوال محمود معها ، فأصبح دائم الشجار معها دون أسباب ، ظنت أنه يعانى من بعض الضغوط فى عمله وينعكس على حياته فى البيت ، لكن عندما رزقا بطفلة ثانية فوجئت به يطلب منها أن تجمع أغراضها ؛لأنه مسافر مأمورية عمل وسيغيب عن البيت شهرين ، ومن الأفضل لها المكوث فى بيت أهلها لمراعاتها عقب الولادة ، صدقته سمية ، وبالفعل ذهبت لبيت أهلها ولم تمضى أيام حتى جاءتها ورقة طلاقها اتصلت به هاتفياً ، تستفسر عن السبب فكان لأنها لم تنجب ولداً، ولم يمر شهور على طلاقها حتى بلغها خبر زواجه من أخرى.

وبالفعل تزوج من مطلقة لديها ولد حتى يضمن ذرية الصبيان لكنه رزق ببنت معاقة ذهنية،ولم يتعظ فتمادى وطلق زوجته الثانية ، ومرت خمسة أعوام يبحث عن زوجه لكن لم يوفق فعاد لطليقته الأولى لكنها رفضته وقامت برفع قضية نفقة لابنتيهما عقاباً له على فعلته الأولى .

****

زوجة خائنة خرجت من السجن في قضية زنا لتطالب بحقوقها الشرعية

لاشك أن الخيانة الزوجية جريمة كبيرة تختلف شدتها الجريمة على حسب وقوعها فمنها الأشكال المخففة مثل النظرة الخاصة أو الليونة في القول أو القيام بحركات تثير الجنس الآخر وهناك أشكال متوسطة الشدة مثل الخلوة وتبادل الإعجاب والاستلطاف والكلام الخاص أما الأشكال الشديدة فهي اللقاء الجنسي بكافة أشكاله ودرجاته ومفهوم الخيانة الزوجية شرعاً يشمل كل علاقه غير شرعيه تنشأ بين زوجة ورجل آخر فهى علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ ويشمل هذا المواعدات واللقاءات والخلوة وأحاديث الهاتف التى فيها نوع من الاستمتاع وتضييع الوقت وهي إثم ومعصية وانحراف ربما أثارت هذه القضية دهشة الجميع خاصة أنها الأولى من نوعها أمام محكمة الأسرة في مصر ففي ظاهر الأمر قد تبدو قضية عادية زوجة تطالب بالطلاق ونفقة المتعة لكن المثير أن هذه الزوجة خرجت لتوها من السجن بعد الحكم عليها بالسجن في قضية خيانة زوجية ولم تكتف بما فعلته بزوجها بعدما شوهت سمعته وجعلت سيرته على كل لسان لكنها وبكل جرأة بدأت تطالب بما تسميه حقوقها المزعومة

والمحكمة نظرت في القضية بكل أبعادها واستمعت إلى وجهة نظر الزوجة الخائنة التي كانت تفكر بأسلوب غير مسبوق بعدما اعتقد الجميع أنها ستتوارى خجلاً مما فعلت لكنها لم تهتم إلا بالبحث عن حقوقها القانونية وقبل الاسترسال في تفاصيل القضية المثيرة طرحت المحكمة سؤالاً مهماً مر على أذهان الجميع: لماذا لم يطلق الزوج زوجته بعد ما حدث منها من خيانة له ؟ وأجاب الزوج في أوراق القضية مؤكداً أنه قرر معاقبتها لخيانتها وتعليقها حتى لا تتزوج مرة أخرى إلا بعد جولة مع المحاكم وعاد ليواصل حياته بشكل عادي محاولاً أن يطوي هذه الصفحة من حياته تماماً لكنه اكتشف أن المحامي تقاعس عن إنهاء إجراءات الطلاق وخرجت الزوجة من السجن لتبدأ فصول هذه القضية الغريبة الأحداث الشيقة لهذه القصة بدأت قبل سنوات عندما شاهد حازم الحسناء لبنى وقرر كما يفعل معظم شباب هذه الأيام ان يظفر بها بدون السؤال عن ماضيها وإذا كانت مرتبطة بآخر أم لا وتم له ما أراد ولم يشعر أبداً بعد زواجه منها أنها تحبه أو حتى تحمل له أي مشاعر إنسانية وبالرغم من ذلك فإنه لم يسئ معاملتها ولم يدخر وسعاً في سبيل إسعادها وإضفاء الفرحة على حياتهما لأنه كان يتمنى أن تتغير مشاعرها وظن أن العشرة وسنوات الارتباط ستغير زوجته واعتقد في البداية أن خطوبتهما القصيرة وزواجهما المفاجئ هما سبب تحفّظ لبنى ولكن مع مرور الأيام اتسعت الفجوة بينهما وكان يشعر بأنها تبتعد عنه أكثر وأكثر ولم تقترب منه لحظة واحدة فلم تكن تتحدث معه إلا نادراً فهي دائماً شاردة مشغولة عنه تمضي وقتها ما بين قراءة المجلات ومشاهدة التلفاز ولا تهتم بالسؤال عنه إذا تأخر في العودة إلى منزله أم بات في مكان آخر

بل كانت تتمنى ألا يعود للمنزل وغاب دورها تماماً كزوجة تحب زوجها أو حتى تهتم بأمره وحاول حازم كثيراً أن يكسر الحاجز النفسي بينه وبين زوجته وكان يدأب على تقديم الهدايا اليها ولكنها لم تكن تبد أي رد فعل أمام هذه الخطوات التي كان يقوم بها زوجها لإذابة الجليد بينهما ولم تهتم أن تقدم له أي عبارة شكر على حد تقديره.

حاول حازم أكثر من مرة أن يفتح قلب زوجته ويسألها عن سبب هذا الجفاء وحاول بشتى الطرق وكانت لبنى صريحة للغاية اذ لم تنكر حقيقة مشاعرها تجاهه وأكدت له أنها لم تكن تحبه ولكن أسرتها هي التي أرغمتها على الزواج منه باعتباره مهندساً ناجحاً ميسور الحال ولديه كل مقومات الزواج وأي أسرة تعتبره عريساً مناسباً ولا يصح التفريط فيه وواصلت الزوجة حديثها الصريح لزوجها مؤكدة أنها كانت مرتبطة عاطفياً بشاب آخر لكن أسرتها رفضت إتمام ارتباطها به لأنه غير جاهز مادياً وليس مستعداً للزواج وظروفه المادية صعبة وحاولت لبنى أن تقنع أسرتها بالموافقة على زواجها من هذا الشاب وأنهما سيبنيان مستقبلهما سوياً لكن رد والدها كان قاطعاً وأكد لها أن حبيبها ما زال في بداية حياته ولن يستطيع أن يوفر لها الحياة الكريمة التي تتمناها وكانت كلماتها أشبه بالصاعقة التي أصابت حازم ودمرت كل أحاسيسه فظن في البداية أنه واهم أو أنه يعيش كابوساً مريعاً لكنها كانت الحقيقة المريرة وخاصة وانه أصبح يعلم أنها لا تبادله المشاعر فكان عليه أن يتخذ موقفاً مضاداً ولكنه الحب وتغاضى عن ذلك ولكنه لم يتخيل مطلقاً أن قلبها معلق بشخص آخر وأُسقط في يده عندما عاد إلى غرفته وأغمض عينيه وبدأ يسترجع شريط الذكريات

حين كان يعود إلى منزله ليشاهد الارتباك الواضح على وجهها وهي تنهي المكاملة الهاتفية التي تجريها وبشكل مفاجئ يولّد الشك وكانت لبنى تجلس إلى جهاز الكمبيوتر لساعات طويلة وتدعي أنها تتحدث مع صديقاتها ومن هنا نمت في قلب الزوج بذور الشك وأدرك أنها ما زالت على اتصال بحبيبها وقرر أن يحسم الأمر ويراقبها حتى يتأكد من حقيقة شكوكه ولجأ الى خطة فحاول حازم أن يبث الطمأنينة في قلبها وأخبرها أنه سيحاول أن يفتح معها صفحة بيضاء وينسى ما حدث وأنه سيفعل المستحيل من أجل إرضائها وابتلعت لبنى الطعم وصدقت أن زوجها سامحها وأنه لا يشك فيها في الوقت الذي حاصرها حازم بمراقبته المستمرة لتحركاتها دون أن تشعر بشيء وكانت مفاجأة قاسية للزوج عندما اكتشف أن زوجته تستقبل حبيبها في منزله أثناء غيابه وتخرج معه كثيراً فقرر أن ينتقم منها وفكر في قتلها لكنه تراجع في اللحظة الأخيرة وبدأ تنفيذ خطة الانتقام فأخبر زوجته أنه مسافر في مهمة عمل ثلاثة أيام خارج القاهرة واستطاع أن يلمح الابتسامة الخفية التي ارتسمت على وجهها وفي هذه الأثناء أبلغ رجال المباحث بشكوكه نحو زوجته.

اعتقدت لبنى أن زوجها سيغيب طويلاً فدعت حبيبها الى سهرة في منزلها في الوقت الذي كان حازم يراقب المنزل وانتظر نصف ساعة بعد صعود غريمه إلى شقته وسارع بالاتصال برجال المباحث ورافق حازم القوة وفتح لهم الباب بمفتاحه وكانت مفاجأة للزوجة وصديقها بعد ضبطهما في لقاء ساخن أثناء ممارستهما للرذيلة فكسا الذهول ملامح لبنى ولم تنطق بكلمة واحدة

بل لم تستطع أن تنظر إلى وجه زوجها الذي أجهش في بكاء مرير وهو ينعى حظه العاثر وأمام النيابة لم تستطع الزوجة الإنكار بل اعترفت بجريمتها وتم تقديمها للمحاكمة بتهمة الخيانة وقررت المحكمة حبسها ثلاث سنوات وحكمت على حبيبها بالسجن عامين لكن القضية لم تنته عند هذا الحد فالزوج المطعون في كرامته لم يكتف بفضحها بل قرر أن يعاقبها وامتنع عن تطليقها حتى يتركها معلقة بلا زواج فقد تأكد الزوج من أنها ستتزوج من صديقها بعد خروجها من السجن فتمادى في رفضه تطليقها وفطنت الزوجة لخطة زوجها رغم أنها انتظرت ورقة طلاقها بعد دخولها السجن ولكنها لم تستطع أن تفعل أي شيء لأنها سجينة فاقدة الأهلية وخلال فترة سجنها لم يزرها أحد من أفراد أسرتها الذين تبرأوا منها وحين خرجت من السجن لم تجد منزلاً تذهب إليه سوى منزل حبيبها الذي شجعها على أن تقاضي زوجها لتسترد حقوقها وأسرعت لبنى إلى محكمة الأسرة لتقيم أغرب دعوى طلاق وأمام القاضي حاولت أن تستعطف الجميع لتؤكد أنها ضحية أسرتها التي أجبرتها على الزواج من إنسان لا تحبه وقالت إنها طلبت من زوجها الطلاق بعدما صارحته بأن مشاعرها ليست ملكها وأنها لا تحبه لكن الزوج رفض وسقطت لبنى في فخ الخيانة ونالت عقابها ودخلت السجن بعدما لاحقتها الفضيحة لكن زوجها واصل عقابه لها وقرر محاصرتها حتى لا تعيش حياتها بشكل طبيعي ولذلك قررت المطالبة بكل حقوقها بعدما نالت عقابها وقرر القاضي استدعاء الزوج لسؤاله عن عدد من التفاصيل قبل اتخاذ المحكمة قرارها وبعد عدة جلسات

وبعد أن تبين ان حازم تزوج من أخرى وأنجب منها وبعد أن أعلن الزوج أنه لم يعد يحبها ولكنه يعاقبها وحتى لا تتزوج بالرجل الذى هدم منزله قررت المحكمة تطليق الزوجة لاستحالة العشرة بينها وبين زوجها.

****

أما الحادثة الاكثر غرابة فوقعت في أحد المساجد بحي المطرية بشرق القاهرة تتلقي فيه الفتيات الصغيرات دروساً دينية حيث أخبرت احدي الفتيات عمرها عشر سنوات والدها بأن شخصا اغتصبها داخل دورة مياه المسجد فأخذها وأسرع بها لقسم الشرطة وهو غير مصدق وأعدت الشرطة عدة كمائن داخل وخارج المسجد إلي أن شاهدت شاباً في الثانية والعشرين يدخل إلي دورة المياه واختبأ داخلها وظل منتظراً وجاءت فتاة إلي الدورة وما ان دخلت حتي علا صراخها، فهاجمت الشرطة الدورة وضبطت الشاب وهو يحاول الاعتداء عليها ويكتم صوتها فقبضت عليه وفي التحقيق اعترف أنه لجأ لهذه الحيلة لتفريغ طاقاته الجنسية واغتصب بها ثلاث صغيرات كن يتركن الدرس للحضور لدورة المياه.

****

أب يقتل رضيعاً له

أب يرتكب جريمة عنيفة ضد طفله الرضيع الذي لم يبلغ أشهره الثلاثة، والسبب أنه يبكي كثيراً الأب المتجرّد من الانسانية، ويدعى محمد، قتل فلذة كبده بطريقة بشعة وفق تفاصيل الحادثة التي نقلها موقع صحيفة اليوم السابع المصري، فإن الأب علّق الرضيع في المروحة فمات الصغير.

الوالدة المفجوعة كشفت خلال التحقيق أموراً صادمة، فقد أشارت الى ان زوجها تعوّد ضرب ابنها الرضيع عندما يبكي، وكان يعذبه، ولم يتحمل الجسد الصغير البريء هذا التعذيب وأشارت إلى أنه يوم الحادثة عذبه وعلّقه في المروحة حتى أصيب بإعياء شديد، ما جعلها تترك المنزل، وتذهب عند أسرتها بمنطقة منشأة ناصر بمحافظة الجيزة غير أن الطفل البريء، ولشدة تعذيبه فارق الحياة.

****

رغم أن صفحات الحوادث بالصحف خلال شهر رمضان لم يعد أحد يجد بينها وبين الحوادث قبل حلول الشهر الكريم أي فرق في نوعية الجرائم وعنفها ولا في عددها، وهي ظاهرة يتميز بها كل عام عما سبقه من أعوام، حيث كانت تقل الحوادث الاجرامية بشكل ملحوظ ومع ذلك وقعت حوادث غريبة في جرأتها في هذا الشهر، فمثلاً علي كورنيش النيل بالقاهرة وفي النهار شاهدت دورية للشرطة شاباً وفتاة يسيران ثم توقفا وأخذا يتبادلان القبلات وسارا عدة خطوات ثم توقفا وكررا نفس المشهد عدة مرات وسط ذهول المارة، فأسرع أفراد الدورية بالقبض عليهما وأحيلا للنيابة التي أحالتهما لمحكمة جنح قصر النيل فأصدرت حكماً بتغريم كل منهما مئة جنيه.

الغريب أن الشاب دافع عن نفسه بالقول انها قبلات أخوية ليس إلا، وهما زميلان في العمل واعتادا كلما تقابلا أن يقبل كل منهما الآخر.

هو وابنة زوجته

تعددت الجرائم ضد الأطفال في مصر في الآونة الأخيرة فلم تكد تمرّ ساعات على جريمة حتى تأتى أخرى ومن العراق فعندما تأتي الخيانة من أقرب الأقارب المفترض فيهم حماية الأعراض والشرف تكون أشد قسوة من خيانة الاغراب هذا ما حدث مع (م) التي عاشت مع أمها وزوجها بعد رحيل والدها وكانت تعتبر زوج أمها بمثابة الأب بالنسبة لها تحترمه وتقدره وتطيعه استغل زوج الأم براءة (م) وقلة خبرتها وانشغال أمها بالعمل ونجح في اقناعها باقامة علاقة غير شرعية معه استمرت شهوراً عديدة إلى أن ظهرت على الفتاة أعراض الحمل فطالبته بمساعدتها في التخلص من هذه المشكلة باعتبارة شريكاً فيها لكنه تخلى عنها وتركها تواجه مشكلتها بمفردها فلم تجد سوى الاعتراف لأمها بما حدث اصطحبتها الأم وتوجهت إلى مركز الشرطة في مدينة (.) حيث قدمت شكوى ضد زوجها تتهمه بالزنا والتغرير بابنتها القاصر وطالبت باتخاذ جميع الاجراءات القانونية ضده وكانت هذه نقطة البداية لمعركة قانونية بين الأم وابنتها من جانب وبين زوج الام الذئب من جانب آخر تفاصيل هذه القضية نرويها لك من صفحات ملفات القضية التي روتها الأم قالت توفي الأب وترك زوجته وطفله تواجهان الحياة الزوجة في الثلاثين من عمرها وهو سن يمثل قمة الأنوثة مما جعل الذئاب تتهافت عليها كل منهم يحاول التهامها والطفلة لم تتجاوز السادسة من عمرها بعد وتحتاج إلى من ينفق عليها ويعتني بها الأهل تعاطفوا مع الزوجة لبعض الوقت لكن مع مرور الشهور قل التعاطف وفتر الحماس

وأصبحت الزوجة وطفلتها بدون عائل وأصبحت تمر أيام عديدة بدون ان يطرق الباب عليهم طارق وبدأت أسرة الزوجة تلح عليها في الزواج وكأنهم أرادوا ان يخلوا مسئوليتهم عنها ويتخلصوا من عبء السؤال عنها هي وابنتها (م) تقدم دلال للزواج من أهل الأرملة الشابة وبعد أن وجدوه ميسور الحال خاصة أنه خاض تجربة زواج انتهت بالطلاق بسبب عدم قدرته على الانجاب ووجدت أسرة الأرملة الشابة في هذا العيب ميزة كبيرة لأن هذا يعني ان (م) ستظل الملكة المتوجه في البيت وسيعتبرها زوج أمها بمثابة ابنته التي عوضه الله بها عن نعمة الانجاب ! وفي أسابيع قليلة تم الزواج وانتقلت الأم وابنتها للاقامة في بيت الزوج في منطقة بغداد الجديدة وكان الرجل عند حسن الظن به وبالفعل كان تعامله مثالي مع الزوجة وابنتها التي كان يعتبرها مثل ابنته تماما كبرت(م) وأصبحت شابة جميلة تخطف أنظار الناظرين اينما حلت وأصبحت عبارات الغزل تطاردها في كل خطواتها وفي أحد الأيام كان زوج الأم يستقبل أحد اصدقائه في منزله دخلت (م) لتقديم الشاي للضيف فانبهر بجمالها وأنوثتها ولم يتردد في التعبير عن اعجابه لزوج أمها مؤكداً أنه يحسده على اقامته في مكان واحد مع أم جميلة وابنه صارخة الأنوثة والدلال(س) هنا فقط بدأ ينتبه إلى أن (م) كبرت فعلاً ولم تعد الطفلة الصغيرة التي تربت في أحضانه وأصبحت فتاة شابة مكتملة الأنوثة بدأت نظراته لها تتغير وبدأت معاملته لها أيضاً تتغير أصبح يتعمد الاحتكاك بها وملامسة جسدها وأصبح يميل للجلوس في البيت في البداية تعاملت الفتاة مع مداعبات زوج أمها بشكل طبيعي ولكن عندما زادت الأمور عن حدها بدأت تطالبة بالكف عن هذه الممارسات التي لا تليق بين رجل وفتاة في حكم ابنته كان موقفه عجيباً

عندما ذكرها بانه انتشلها وأمها من الدوامة والفقر الذي كانا يعيشان فيها بعد رحيل والدها وآن الأوان لرد الجميل رفضت (م) كل محاولاته باصرار شديد وكانت تخشى ابلاغ والدتها خوفاً من طلاقها وبالتالي ضياع مستقبلها حيث تدرس باحدى الكليات الخاصة ذات النفقات الباهظة ولن تستطيع هي أو أسرتها توفير هذه النفقات استسلمت لرغبات زوج أمها الشيطانية وأقامت معه علاقة محرمة في الخفاء بدون أن تشعر أمها واستمرت هذه العلاقة عدة شهور إلى أن شعرت (م) بالجنين يتحرك في أحشائها أخبرته بالمشكلة التي تعاني منها لكنه تنكر لها وطالبها باجهاض نفسها والتخلص من مشكلتها بمعرفتها شعرت بالعجز وقلة الخبرة والحيلة ولم يعد أمامها سوى ابلاغ أمها بما حدث وزلزلت المفاجأة كيان الأم وانقضت على زوجها تريد أفتراسه ثأراً لكرامتها وشرف ابنتها لكنه طردها هي وابنتها من البيت شر طردة فلم يعد أمامها سوى اللجوء للقانون حيث تنتقم من زوجها الغادر وبالفعل ذهبت إلى مركز الشرطة واتهمت زوجها بالزنا والتغرير بابنتها القاصر والاعتداء الجنسي عليها وأمام القاضي أنكر الزوج اتهامات الأم له باقامة علاقة غرامية مع ابنتها وقال ان الجنين الذي تحمله الفتاة جاء من علاقة غير شريفة مع أحد اصدقائها بالكلية وبرر اتهامها له كمحاولة للتغطية على غلطة البنت وسوء سلوكها وما زالت القضية مستمرة ولم يقل القضاء كلمته النهائية فيها رغم أن الجاني غادر العراق للخلاص من القضية .

****

جزار يبيع لحم زوجته

رغم أن الدنيا لا تزال بخير إلا أنها في الوقت ذاته مليئة بالنفوس الضعيفة، مليئة بالمجرمين والأشرار الذين تملكتهم رغبة الانتقام بشكل لم يكن أحد يتصوره.

هذه الحكاية كارثة حدثت بالفعل وليست من خيال أفلام أمريكية ومؤلفين سينمائيين امتلأت قلوبهم بالشر والمؤسف أنها حدثت في مصر أم الدنيا وبلد الإسلام والإنسانية والحضارة حيث لم يجد خميس الذي تملكه الشيطان وتملك عليه حياته وسيلة من الانتقام من طليقته التي نغصت عليه الدنيا فقرر أن يقتلها والحكاية إلى الآن حكاية عادية جريمة قتل يرتكبها واحد فقد إيمانه بعدالة السماء إلا أن التفاصيل مروعة حقاً حيث يعمل خميس الذي يقطن في منطقة المرج جزاراً عرف عنه عنفه الشديد وغشه الدائم للحوم، حيث يقوم بخلط اللحوم البلدي باللحوم المستوردة المدعمة مالياً من أجل تحقيق أكبر أرباح ممكنة.

كان خميس البالغ أربعين عاماً قد تزوج من خمسة سنوات بفتاة جميلة أعجبته أمضيا معاً السنوات حلوها ومرها وعاشا حياة عادية لا هم فيها ولا مشاكل حتى عامين مضيا؛ حينما علم أن زوجته حسنة (بضم الحاء) لا تنجب ثار بشدة وبدأت حياتهما تنقلب رأساً على عقب غضب يومي وصراع شديد وحينما أخبرها أنه سيتزوج عليها فتاة تنجب له البنين غضبت هي الأخرى بشدة أيضاً، وهددته أنها ستقاضيه لكي تأخذ مستحقاتها المالية البالغة ١٠٠ ألف جنيه، وكان بعد زواجه بها قد وقع على إيصال أمانة بديلاً عن قائمة المنقولات التي تستحقها.

ولأنه جزار لا يتعامل إلا مع السكاكين والسيوف رفض أن يدفع، بل قام بتلقينها علقة ساخنة نجم عنها كسر في يدها فرت إلى بيت إخوتها طالبة حمايتها، فقاموا بضرب خميس ضربا مبرحا وإهانته أمام الجيران.

مرت عدة أشهر والشد والجذب بينهما لا ينقطع، كان هو في بيته وهي في بيت اخوتها، وحينما صدر لصالحها حكم قضائي بتغريمه مبلغ إيصال الأمانة ووجد أنه لا بد أن يدفع راح يضمر الغل والغيظ في قلبه وبدأ في استخدام الحيلة للانتقام، مستغلا أنها ما زالت في عصمته، حيث كان يحدثها بأن الطلاق لن يحدث سوى بعد تمزيق إيصال الأمانة الذي وقعه لها.

راح يستغل تلك الأجواء وأخذ يغير من شخصيته متصنعا أنه يحبها، ولا يستطيع نسيانها، وسعى بين الناس يطلب وسطاء يتدخلون للم شملهما مجددا، ونسيان الماضي حتى صدقته "حسنة" وإخوتها وعادت إلى بيتها.

ظل يعاملها معاملة طيبة لفترة كبيرة، حتى نسي الجميع بما فيهم الزوجة أنه لا يزال يضمر غيظه وإجرامه نحوها.

استغل أحد الأيام الصمت المطبق في العمارة التي يقطن بها، والتي تعود ملكيتها إليه بعد مغادرة عدد كبير من سكانها لها في أجواء عيد الأضحى، وبدلاً من أن يضحى تقرباً لله بكبش راح يضحى بزوجته نفسها وذبحها ذبحاً في حمام البيت وليت ذلك فحسب بل راح يتخلص منها ليس في مدفن تحت الأرض أو حتى إلقاء جثتها في مقلب زبالة، بل قام بسلخها وتقطيعها وعرض لحمها في محل جزارته على أنه لحم خروف ليدفن جثتها في بطون الناس.

هل يصدق أحد ذلك ؟

نعم ذلك ما حدث بالفعل، حيث عرض الجزار لحم فخذ زوجته في محل جزارته، بسعر ٤٠ جنيها للكيلو وقال للزبائن إنها لحم خروف بلدي، وكاد الناس يشترونها لولا شك أحد الزبائن في نوعية اللحم.

وراح الرجل يؤكد للزبائن الآخرين أنها ليست لحوم خراف حيث إنها قليلة الدسم، ومع إصرار الجزار على أنها لحوم خرفان حدثت مشادة بين الزبون وبينه نجم عنها إبلاغ الشرطة، التي قامت بالقبض عليه وأخذت الفخذ لتحليله في مستشفى جراحات اليوم الواحد؛ اعتقادا منها أنها لحوم ميتة أو حيوان محظورة الذبح، لكن كانت الطامة الكبرى حينما أكد التقرير الطبي أنها لحوم بشرية.

هنا داهمت الشرطة منزله، وعثرت في الثلاجة على قدمي السيدة المذبوحة وكفيها تم تحريز الأشياء وتولت النيابة التحقيق في الواقعة التي هزت أحياء عين شمس والمرج وعزبة النخل بالكامل في حين طالبت شخصية مرموقة بإعدام الجزار الوحش في ميدان عام لأنه انتهك إنسانية الإنسان وبعد ذلك هل يتصور أحدنا أن هناك أشر مما فعله هذا الوحش؟

****

امرأه بائسه تزوجت من رجل وانجبت منه طفله واذا به سئ الخلق فتطالبه بالطلاق فيرفض ويمعن فى ايذائها فتقيم دعوى تطليق امام المحاكم المصريه بطلب التطليق ولم يمثل امام المحكمه ويصدر حكما لصالح الزوجه بالتطليق وتقوم باعلانه بالحكم على منزل الزوجه الذى وجد مغلقاً

وانقطعت اخبار هذا الزوج وبعد مرور مواعيد الاستئناف عاد الزوج إلى الظهور مرة ثانيه وأقام استئنافاً للحكم بعد الميعاد بزعم أنه لم يعلن بالحكم وأنه يقيم خارج البلاد وكان قد قام ببيع شقته إلى آخر فحكمت المحكمه بعدم قبول استئناف الزوج لرفعه بعد الميعاد وأيدت حكم التطليق وكان قد مر على نشوب الخلافات والقضايا بين الزوجين أكثر من ثلاث سنوات واستخرجت المرأه شهاده بنهائيه الحكم وتزوجت بآخر لينفق عليها بعد أن تركها الاول دون انفاق لاقامته خارج مصر واستحالة تنفيذ حكم النفقه الصادر ضده وبعد ذلك أقام الزوج الأول طعناً بطريق النقض على الحكم الصادر من محكمة الاستئناف للخطأ فى تطبيق القانون حيث تم اعلانه بحكم أول درجه على شقه مملوكه لآخر حيث أنه كان قد قام ببيع شقته قبل صدور حكم أول درجه وترك البلاد دون علم الزوجه ونعى على الحكم بعدم القبول عدم رده على مستندات ودفوع جوهريه وهى عدم اقامته داخل البلاد واعلانه على مسكن مملوك للغير بعد ثلاث سنوات أخرى كانت المرأه المسكينه انجبت من زوجها الجديد طفلان واستقرت حياتها إلى أن حدثت المفاجأه بصدور حكم محكمة النقض بقبول الطعن واعادة القضية إلى محكمة الاستئناف لتنظر فيها من جديد واذا بالزوج الأول وامعانا فى الايذاء يتقدم يشكوى إلى النيابة العانه ان زوجته تمارس الزنا مع شخص وتقيم فى منزله ويتم القبض على الزوجه من منزل زوجها الجديد وتحبس على ذمة التحقيق أربعة أيام حيث تم تقديم حكم الطلاق الصادر لصالح الزوجه من زوجها الأول ومقدم الشكوى فإذا به يقدم حكم النقض بالغاء حكم التطليق وتقدم وثيقة زواج الزوج الجديد لنثبت أنها علاقه شرعيه وليست زنا

فإذا بالزوج يتهم الزوجه بالجمع بين زوجين فى آن واحد وتحيل النيابه القضيه الى المحكمه الجنائيه إلا أن المحكمه تبرئ الزوجه لتوافر حسن النيه وان حكم الاستئناف كان واجب النفاذ ولا يوقف تنفيذه الطعن عليه بطريق النقض ويصدر وزير العدل بعد نشر هذه القصه أوامره للمأذون بعدم الموافقه على انعقاد أى زواج للحاصلات على حكم تطليق نهائى إلا بعد تقديم شهاده بعدم وجود طعن بالنقض وكذلك أصدر أوامره لدوائر النقض بسرعة الفصل فى طعون الأحوال الشخصيه الخاصه بالتطليق حيث ان قضيتنا تلك كانت قد استمرت فى المحاكم عشر سنوات ومن غير المتصور ان امرأه فى مقتبل العمر تجلس كل هذه السنوات كالمعلقه واستكمالا لشق الأحوال الشخصيه فى الموضوع استطاعت الزوجه اثبات صورية عقد بيع مسكن الزوجيه اضراراً بها وعليه يكون اعلان الزوج عليه اعلاناً قانونياً صحيحاً وحكمت محكمة الاستئناف مجدداً بتأييد حكم التطليق الصادر لصالح هذه المرأه التى عانت الأمرين من هذا الزوج الذى أساء استعمال حق التقاضى يذكر ان هذه القضيه كانت قبل اثنى عشر سنه او يزيد امام دائرة جنح المطريه واحوال الزيتون وقتها والاستئناف امام محكمة الزنانيرى.

****

كثيرًا ما تستهويك متابعة الدعاوي القضائية، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا من انتهاك حقوق الملكية الفكرية، حيث تقاضي كبريات الشركات العالمية بعضها البعض ...

فكثيرة هي الدعاوي القضائية التي تجتذب حيثياتها ومداولاتها في قاعات المحاكم اهتمام الرأي العام العالمي. ولكن، على النقيض من تلك السجلات الزاخرة بأموال طائلة، ومحامين بارعين يعرفون كيف يستبدلون حكمًا قضائيًا بآخر، وشهود وضحايا يصنعون المشهد الدرامي المثير، ثمة قضايا مثيرة حقًا ولكن على نحو بالغ الغرابة نستعرض مجموعة منها:

١ـ دعوى قضائية ضد مغسلة بسبب ضياع سروال:

هل سبق أن ضاعت ملابسك في المغسلة ؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فلا بد أنك قد طلبت من مالك المغسلة أن يبحث عن القطعة المفقودة ويقدم لك شيئًا على سبيل التعويض، خصومات أو خدمات مجانية على سبيل المثال، من باب الحفاظ على العلاقة بين التاجر والزبون، أليس كذلك؟! بالنسبة لروي بيرسون: لا ليس كذلك روي بيرسون قاضٍ يعيش في مدينة واشنطن، وبما أنه خبير بالقانون، فلقد قام برفع دعوى قضائية ضد مغسلة ذكر في حيثياتها أن العبارات التسويقية من قبيل "رضاكم مضمون" لم تفِ بوعدها،حيث فقد بيرسون سرواله في المغسلة المذكورة. ستفاجأ حين تعلم أن بيرسون قد طالب المغسلة بدفع مبلغ يفوق الـ٥٤ مليون دولار. على أية حال، لم يربح بيرسون قضيته، أتدري لماذا؟ ذلك لأن المدّعى عليه عثر على السروال المفقود وجلبه معه إلى قاعة المحكمة.

٢- دعوى قضائية ضد قهوة ماكدونالدز:

ها نحن أمام دعوى قضائية حكم فيها لصالح المدّعي توقفت ستيلا ليبيك برفقة حفيدها أمام شباك السيارات الملحق بأحد فروع مطاعم ماكدونالدز لتشتري كوبًا من القهوة وبعد أن نالت مرادها، أوقفت سيارتها على جانب الطريق ووضعت الكوب بين ركبتيها لتضيف الكريمة إلى القهوة الساخنة وما إن أماطت ستيلا الغطاء البلاستيكي، حتى انسكب ما في الكوب على جسدها، ممّا تسبب في إصابتها بجروح من الدرجة الثالثة في نصفها السفلي، فما كان منها إلا أن قامت برفع دعوى قضائية ضد ماكدونالدز تقول فيها إن القهوة المقدمة كانت ساخنة جدًا إلى درجة أنها قد أصابت جسدها بحروق، وطالبت بمبلغ قدره ٢٠,٠٠٠ دولار كتعويض عن الأضرار التي لحقت بها، لكن سلسلة مطاعم الوجبات السريعة رفضت سداد المبلغ وعندما انتقلت القضية إلى قاعة المحكمة، تبين أن هناك أكثر من ٧٠٠ دعوى قضائية مرفوعة بشأن البند نفسه لتتلقى ستيلا مبلغًا يزيد على ١٦٠,٠٠٠ دولار على سبيل التعويض عن الأضرار الجسدية، علاوة على ٢,٧ مليون دولار كتعويض تأديبي عن الضرر المعنوي.

****

انتحاري يرفع دعوى قضائية ضد هيئة الأنفاق

في سنة ١٩٧٧، توجه ميلو ستيفينز جي آر إلى محطة شرق مانهاتن بنية الانتحار تحت عجلات القطار، لكنه لم يفلح في مسعاه، كل ما في الأمر أنه فقد بضعة أعضاء من جسده

وكان من الممكن أن تمرّ الأمور بهدوء، لولا أن ميلو عثر بفضل أسرته على محامٍ متخصص في قضايا الإصابات الفردية، لتستحيل محاولة الانتحار آنفة الذكر إلى قصة أخرى مختلفة، حيث قام آل ستيفن برفع دعوى قضائية ضد سائق القطار لأنه لم يوقف القطار ساعتها، برغم أن المدعي كان قد قرر بالفعل أن يضع حدًا لحياته.

رجل يقاضي نفسه

ربما تكون أغرب الدعاوى القضائية على الإطلاق، حيث قام روبرت لي بروك برفع دعوى قضائية يتهم فيها نفسه بانتهاك حقوقه المدنية، حيث تناول مشروبات كحولية وعرّض نفسه لعقوبة السجن طالب بروك بتغريم نفسه مبلغًا قدره ٥ ملايين دولار وبتوقيع عقوبة السجن عليه لمدة تزيد على ٢٣ سنة ولما أنه لم يكن يمتلك المال الكافي لتغطية النفقات، علاوة على كونه حبيس الزنزانة، فلقد طلب بروك من الولاية أن تتكفل بدفع التعويضات نيابة عنه تتساءل كيف أمكن من البدء إقامة هذه الدعوى، وهل استعان بروك بمحام في إعداد الترتيبات اللازمة لإقامة هذه الدعوى وإقرارها من قبل المحكمة ؟!

****

مليون دولار دفعتها مطاعم ماكدونالدز عام ١٩٩٢ لستيلا ليبيك التي اندلق عليها فنجان قهوة ساخن مسببا لها الكثير من الآلام الجسدية والنفسية !..

****

مليونا دولار منحت لمجموعة من المسافرين على متن طائرة لأميريكان ايرلاينز بسبب تعرض الطائرة بين لوس انجليس ونيويورك لجيوب هوائية فترة ٢٨ ثانية لكن هذه الفترة كانت كفيلة بإثارة الهلع بينهم، فجاء التعويض عن الضغوط النفسية الهائلة التي تعرضوا لها.

****

فر رجل مدان بارتكاب جرائم غير اخلاقيه مع الاطفال واختبأ في غابة يومين وليلتين قبل إلقاء القبض عليه.

هذا الرجل يقاضي الشرطة الآن قائلاً ان تأخرها في العثور عليه عرضه لعضات الصقيع في يديه وقدميه وأنفه.

****

تطلب امرأة من نيويورك ١٠ ملايين دولار من سلطات شاطئ مسيرنا بيتش، فلوريدا لأنها لم تحذرها من صاعقة اصابتها بحروق.

****

تطالب امرأة شركة (كيستون فودس) للأطعمة بـ٥٠ مليون دولار لأن أحد منتجات الشركة بايراتس بوتي وهو عبارة عن أرز بالحليب، تسبب في زيادة وزنها، مما سبب لها مختلف أنواع المشاكل.

ويقول محاميها ان علبة الأرز تزعم انه يحتوي على ١٢٠ من السعرات الحرارية فيما التحاليل اثبتت انها تحتوي على ٢,٥ وحدة دهون.

تطلب امرأة مليوني دولار من متجر جيه سي بيني في لوس انجليس لأن زبونة اخرى اشتبكت معها بالأيدي وأصابتها بجرح بعدما تنازعتا على شراء تمثال صغير.

لكن الأغرب هو أن زوجها يطالب المتجر نفسه بمليون دولار رغم أنه لم يحضر الحادثة أما السبب فهو أنه حرم من خدمات زوجته في الفترة التي كانت تلعق فيها جراحها الجسدية والنفسية.

****

خلع بسبب رائحة القدمين

من أغرب حالات الخلع التي شهدتها المحاكم المصرية في سابقة تعد الأولي من نوعها تلك التي رفعتها ن.ع وطالبت فيها بخلع نفسها من زوجها لأن رائحة قدميه كريهة، تعود تفاصيل القضية التي شهدتها محكمة الاسرة بالبساتين إلي أن الزوجة ذكرت في دعواها أنها تزوجت منذ أعوام وأنجبت بنتاً وولداً وكان زوجها يعاملها معاملة حسنة ولكن في الأيام الأخيرة اعتاد ضربها واهانتها بالسب والقذف ذلك عندما عايرته بأن رائحة قدميه كريهة!

فى هذ العالم أصبحنا نفتح عيوننا على أخبار القتل والجريمة، حتى تصدرت الحوادث البشعة حياتنا، فلم تعد تحرك الكثير سوى مشاعر الشفقة والرثاء على حالنا، ومابين الأخبار العادية عن السرقة والاعتداء والتحرش، تبقى حوادث فارقة تظل راسخة فى العقول وخالدة فى الذاكرة، منها:

قتل ممثلة هندية بنفس طريقة دورها فى فيلم لها:نبدأ من الوسط الفنى، لنرصد جريمة ليست من فيلم هندى بل من واقع الشارع الهندى، حيث عثر على جثة الممثلة الهندية ميناكشى ثابار مقطوعة الرأس، وهو مشهد يخل بالإنسانية ولا يقل رعباً عن دورها فى فيلم الرعب ٤٠٤، بعد أن تم اختطافها على يد اثنين من الممثلين الهنود، وهما أمت جيسوال وبريتى سورين، بعد أن سمعاها تتحدث عن ثروة عائلتها.

وأقدم الممثلان على تهديد والدتها بأنهم سوف يرغمان ابنتها على المشاركة فى أفلام غير أخلاقية فى حال عدم دفع المبلغ، فبعد أن حصلوا على المبلغ تم اختطاف الممثلة فى أحد الفنادق، ثم فصلوا رأسها عن جسدها ووضعاها فى حقيبة وتركوها فى إحدى الحافلات.

****

قطعوا عضوه الذكرى لأنه تزوَّج ابنتهم

حدثت هذه الواقعة مع شاب لبنانى فى الثلاثين من عمره، قصد بيروت للعمل، فوقع فى حب فتاة تدعى ردينة، وانتهى بهما الحال إلى الزواج بالسر، نظرا لأنه مسلم سنى وهى من الطائفة الدرزية، وهو ما يخلق حالة من التوتر بين الطوائف اللبنانية تلقى الزوجان دعوة من أخ الزوجة فذهبا إلى هناك ليتعرف على الأهل، وفجأة ظل الجميع من الأهل يضربوا الشاب، ثم سحبوه إلى ساحة البلدة حيث عرّوه تماماً وعذبوه، وقبل قتله وصلت الشرطة، واكتفى المعتدون بقطع عضوه الذكرى.

****

تخلص من جثة أخته بعد قتلها على الطريقة الهندية

أقدم شاب سعودى يبلغ ٢٠ عاماً بمنطقة الجوف، بالاعتداء على شقيقته البالغة من العمر ٣٠ عاماً، مستخدما آلة حادة، طعن بها جسد أخته عدة طعنات فى أجزاء متفرقة، أدت إلى مقتلها فى منزلهم أثناء غياب الأسرة وبعد التأكد من وفاتها تخلص منها على الطريقة الهندية، حيث أحرق جثتها وذهب إلى أعلى سطح برج منزلهما، ونثر رمادها على المنازل حتى لا يتم العثور عليها.

****

أبشع جريمة قتل مصرية فى ٢٠١٣

تبدأ القصة مع رجل سودانى يعيش فى مصر، أراد أن يوكل محامى لابنه المتهم فى جريمة قتل، فذهب إلى محامى، لكن اختلف على الأتعاب، حيث طلب المحامى ١٢٠ ألف جنيه ولم يكن يملك الرجل السودانى إلا ٩٠ ألف جنيه، فرفض المحامى الترافع عن ابنه لحين استيفاء الأتعاب.

وهو ماجعل الرجل يكتم أنفاس المحامى فى مكتبه حتى تأكد من وفاته، ثم قام بتقطيع الجثة باستخدام سكين،إلى أشلاء لإخفاء معالم الجريمة خلف مقابر الوفاء والأمل فى مدينة نصر، وكانت النتيجة ذهاب الأب إلى ابنه ليتحولا إلى قاتلين لن يجدا من يدافع عنهما.

****

قتل الطفلة زينة بعد محاولة اغتصاب فاشلة

جريمة التى ارتكبت فى حق الطفلة زينة فى مدينة بورسعيد، وهزت مشاعر المجتمع المصرى، وصنفت على أنها جريمة من أبشع الجرائم فى العالم أجمع وتعود القصة إلى أن زينة طفلة فى الخامسة من عمرها، تلعب أمام منزلها، قام بواب العمارة باختطافها مع أحد جيرانهم لم يبلغوا ١٧ عاماً، وذهبوا بها إلى سطح العمارة لمحاولة اغتصابها وعندما أدركت الأم غياب ابنتها، أخذت تنادى عليها، فلما سمع هؤلاء الشباب صوت والدتها صرخت الطفلة فقاموا بإلقائها من منور العمارة، فأصابتها الكسور ونقلوها إلى المستشفى، وبمجرد وصولها توفيت لتنهى طفولتها على يد الذئاب البشرية.

****

قتل عشيق زوجته ووضع رأسه فى محلول

اكتشف شخص يدعى كازار بيتر أى فى مدينة نيويورك، خيانة زوجته كاترينا مع أحد الرجال، فقام كازار بإحضار الرجل الخائن وقتله أمام زوجته كاترينا، ولم يتوقف عند هذا الحد، فقد قام بقطع رقبة ذلك الشخص واحتفظ برأس الخائن فى محلول، ووضعها فى غرفة نومه هو وزوجته.

****

قتلت ٨٠ فتاة حتى تصبح أكثر شبابا

الكونتيسة إليزابيث باثورى، من أصول أرستقراطية، ولدت فى المجر، وكانت مجرمة من أبشع ما يكون، فبعد وفاة زوجها قامت مع مجموعة من حاشيتها بقتل مئات الفتيات والشابات حتى وصل عددهم إلى ٦٥٠ فتاة، وجاء عدد قتلى الكونتيسة إليزابيث وحدها ٨٠ فتاة، بدافع شرب دمائهن من مُعتقَد لديها بأنها ستصبح أصغر سناً وأكثر شباباً.

أمريكى يأكل لحوم البشر

هو شخص يدعى ألفريد باكر، ولد فى ولاية بنسلفانيا فى أمريكا، وأُدين هو وزوجته بأول جريمة فى أمريكا لها علاقة بأكل لحوم البشر، عام ١٨٧٣، وقتل هذا الشخص أكثر من ٢١ ضحية، ولم يكتف بقتلهم فقط لكنه أكلهم بالكامل.

****

طبيب يقتل مرضاه

الطبيب المجرم هارول شيبمان، قام بارتكاب ٢١٨ جريمة قتل، وعاش السفاح فى الفترة ما بين ١٩٤٦ و٢٠٠٨، وكانت بشاعة جرائم هذا الطبيب تعود للطريقة التى يقتل بها ضحاياه، حيث كانت كل ضحاياه من المرضى الذين يتلقون العلاج عنده، وكان يخدرهم بمادة الهيروويين ثم يستخرج لهم شهادة وفاة دون وفاتهم، ثم يستغل أجساد ضحاياه فى العديد من الأفعال المشينة وغير الأخلاقية، وكان أكثر من ٨٠% من ضحاياه نساء.

قتل زوجته ثم جامعها

لم تكن تتوقع إيمان صاحبة الـ٣٥ ربيعاً، أن طلبها للطلاق، سينهى حياتها بهذه الطريقة البشعة قبل زواج ابنتها بأيام قليلة.

قرية ٦٣ الجديدة التابعة لمركز الحامول بمحافظة كفر الشيخ شهدت أبشع جريمة قتل ، تلك القرية الهادئة التي يرتبط أهلها بصلة مصاهرة وجيرة، ويسعون لحل مشاكلها سريعاً عن طريق شيوخ العائلات.

شهدت القرية تجرد زوج عاطل من كل مشاعر الإنسانية وانتزعت الرحمة من قلبه ولم يراع أن ابنته ستتزوج بعد أيام، ولم يراع أيضاً أن زوجته عانت كثيراً معه للمساهمة في الحياة ، فقام بقتلها بطريقة بشعة بعد أن جردها من ملابسها وطعنها بالسكين لرفضها معاشرته وطلبها الطلاق، فقتلها ثم اغتصبها.

البداية كانت ، عندما سمع أهالي القرية صراخاً وعويلاً في منزل الضحية، فتوجه الأهالي إلى المنزل في الصباح الباكر ليجدوها غارقة في دمائها ومجردة من ملابسها وأسرعوا إلى سترها.

وروى محمد شقيق الزوج القاتل، القصة كاملة، قائلاً: تغيب شقيقى عن المنزل منذ أكثر من شهر ولم نعرف عنه شيئًا، وعندما اختفى ثم عاد طلب من زوجته وأبنائه الرجوع، إلا أننى رفضت بسبب غيابه وكثرة تعديه عليها وهى الأخرى رفضت وطلبت الطلاق منه منذ فترة، لكنها كانت منتظرة حتى زواج ابنتها التي كان مقررًا بعد أيام قليلة، وبعد محاولات معها رجعت المنزل حتى انتهاء مراسم زفاف ابنتها .

يضيف:عادت لمنزلها مع زوجها وطفلها الذي يبلغ من العمر عامين، وظلت ابنتها في منزلى وابنها الأكبر يعمل سائقًا على حفار في محافظة غير محافظاتنا،ويأتى إلينا من وقت لآخر وهى كانت تساهم في مصروفات البيت من خلال عملها في الأراضى الزراعية باليومية.

يوضح شقيق القاتل أنه بعدما عادت للمنزل ليلاً، فوجئت باتصال هاتفى من شقيقى في الصباح الباكر يخبرنى بالتوجه إلى المنزل لاصطحاب الطفل الذي يبلغ من العمر عامين وعندما توجهت فوجئت بها غارقة في دمائها فلم أتمالك أعصابى وصرخت من هول الصدمة فلم أتوقع ما رأيته وأغشى عليّ ولم أدر بعدها إلا وأهل القرية متجمعين في المنزل.

ويؤكد نبيل عبد السلام، أحد جيران الضحية، أن إيمان المجنى عليها كانت سيدة بـ١٠٠ رجل على حد قوله، حيث كانت تعمل في الحقول باليومية من أجل زواج ابنتها، تتمتع بحسن الخلق ويعرفها الصغير قبل الكبير في القرية لكن زوجها بخته مايل كان دائم شرب الحشيش والتعدى بالضرب عليها وتدخلنا كثيرًا من أجل الإصلاح بينهما يقول عبد السلام أنه تغيب عن المنزل فترة كبيرة، وعاد بحجة حضور زفاف ابنته ولم نكن نتخيل أنه سيقتل زوجته فتم ابلاغ الشرطة ونقل الجثة إلى المستشفى، وبسؤال شقيق القاتل، روى أن شقيقه أبلغه عبر الهاتف بأن يتوجه للشقة لأخذ طفله وعندما ذهب وجد زوجته مقتولة بعد تكتيفها وربطها في السرير غارقة في دمائها، وعندما عاود الاتصال بشقيقه لم يرد على الهاتف.

وبعرض الجثة على الطبيب الشرعى، أكد أن بها عدة طعنات ناتجة عن استخدام سكين، وأن الزوجة تعرضت للاغتصاب بعد القتل وبتكثيف التحريات، توصل ضباط المباحث إلى أن القاتل هرب إلى محافظة الإسكندرية عقب ارتكابه الجريمة بعد أن طلب معاشرتها جنسياً، إلا أنها رفضت لطلبها الطلاق فقتلها ثم اغتصبها، فتم القبض عليه واقتياده إلى مركز شرطة الحامول، وبمواجهته أقر بارتكابه الواقعة كاملة، فتم تحرير محضر برقم ٣٩٨٢ لسنة ٢٠١٥ وأمرت النيابة بحبسه ٤ أيام على ذمة التحقيق.

غموض يلف حادثة مقتل مواطن في العاصمة صنعاء بعملية اغتيال مسلحة نفذها مجهولون في شارع الخمسين وأعلنت أسرة الضحية محمد أحمد علي حزام عن مكافأه قدرها اثنين مليون ريال يمني لمن يدلي بمعلومات مؤكدة عن القتلة .

وقالت الأسرة في تصريح لها أن محمد قتل في شارع الخمسين برصاص مسلحين وهو يقود سيارة ليكسز رصاصي حيث كان في طريقه لشراء دواء لجده الضرير.

وأشارت إلى أن هذه المكافأة ستمنح لمن يدلي بمعلومات مؤكدة تؤدي الى اعتقال وإدانة الشخص أو الاشخاص الذين ارتكبوا هذا الجريمة البشعة والتزمت عند البحث الجنائي بدفع المبلغ المذكور بعد التحقيق مع القاتل وإحالته الى النيابة مع الأدلة الشرعية والقانونية المثبتة لإدانة الجاني بارتكاب جريمة قتل المجني عليه والمتمثلة بشهود رؤية أو إقرار الجاني المشهود عليه وبصدور قرار اتهام ضد الجاني من النيابة وتقديمة للمحاكمة بتهمة قتل المجني عليه المذكور أعلاه بناءً على تلك الأدلة .

وقد لوحظ أنه ازدادت حوادث الاغتيال التي تطال مواطنين أبرياء في العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون منذ ٢١ سبتمبر ٢٠١٤.

قتلته بنهديها الكبيرين

اتّهمت الشرطة الأمريكيّة امرأة في الخمسين من عمرها بقتل حبيبها بنهديها الكبيرين خلال مشادة كلاميّة حادّة بينهما في عام ٢٠١٣. ويروي الجيران أنّ الرجل قد طلب من حبيبته الابتعاد عنه بعد أن قامت برميّ نفسها تمامًا عليه فكتم ثدييها الكبيرين جداً انفه وفمه فمات اختناقاً.

****

ابتلعت الواقي الذكري

دُهش طبيب هندي حين أتت مريضة إلى عيادته تشتكي من السعال القويّ والحرارة العاليّة منذ أكثر من ستّة أشهر بالرغم من تناولها عدّة أدويّة ليكتشف بعد الفحوص الطبيّة التي أجراها لها أنّها ابتلعت واقياً ذكرياً تعلق داخل رئتيها بدون أن تعلم ذلك أثناء ممارستها الجنس الفموي مع شريكها.

****

أغرب جرائم ارتكبها اطفال

نشر موقع هافنجتن بوست مجموعة من الجرائم التي ارتكبها الأطفال، ولكل منهم دوافعه الخاصة، التي غالباً ما تكون لأسباب نفسية، اليكم أبرزها.

إيريك سميث عام ١٩٩٣: بينما كان يقود دراجته في حديقة محلية في مقاطعة ستوبين بنيويورك، اصطدم إيريك سميث ١٣ عاماً بطفل يدعى ديريك روبي، ويبلغ من العمر ٤ سنوات، كان يسير وحده.

ثم جذب سميث الطفل الصغير إلى منطقة خشبية، وقام بخنقه، وأسقط حجرين كبيرين على رأسه، قبل أن ينتهكه جسدياً باستخدام جزء من شجرة.

وأُدين سميث بارتكاب جريمة قتل من الدرجة الثانية، وحصل على أقصى عقوبة لقتلة الأحداث، وهي عقوبة قد تصل للسجن مدى الحياة، ولا تقل عن ٩ سنوات وُمنذ عام ٢٠٠١، تقدم سميث بـ ٨ طلبات للإفراج المشروط، قوبلت جميعها بالرفض، وسيتقدم بالطلب القادم في عام ٢٠١٨.

****

جوشوا فيليبس في عام ١٩٩٨: كان جوشوا فيليبس (١٤ عاماً) يلعب بمضرب بيسبول في المنزل بمدينة جاكسونفيل بولاية فلوريدا، قبل أن يضرب مادي كليفتون ٨ سنوات في العين مباشرة، ليتسبب ذلك في حدوث نزيف.

وقال فيليبس أنه شعر بالذعر والخوف من رد فعل والده، لذا قام بخنقها بسلك الهاتف، وطعنها ١١ مرة أخفى فيليبس الجثة بعد ذلك تحت فراشه، حيث اكتشفتها والدته بعد أسبوع من الحادثة وبينما لم يثبت تشريح الجثة أي اعتداء ، عُثر على جثة مادلين عارية من الخصر إلى أسفل.

لا يملك فيليبس أي سجل عنيف من قبل، إلا أنه حصل على عقوبة توازي عقوبات القتل للبالغين، إذ أُدين بالقتل من الدرجة الأولى، وحصل على حكم بالسجن مدى الحياة دون إمكانية للإفراج المشروط.

****

أليسا بوستمانت في عام ٢٠٠٩: استدرجت أليسا بوستمانت ١٥ عاماً جارتها إليزابيث أولتن التي تبلغ من العمر ٩ سنوات إلى الغابات، حيث قامت بخنقها، ثم شقت رقبتها ومعصميها، ثم دفنتها في جرف عميق بوستمانت هي فتاة من ولاية ميسوري، وقد كانت تمر بمراهقة مضطربة ولها تاريخ مع المعاناة من الاكتئاب، وإيذاء الذات، ومحاولات الانتحار أُدينت أليسا بالقتل من الدرجة الأولى، وجرى معاملتها مثل البالغين، لتحصل على حكم بالسجن مدى الحياة، دون احتمال للإفراج المشروط.

ليونيل تاني في عام ١٩٩٩: يعتبر أصغر أميركي يدان بعقوبة السجن مدى الحياة دون إمكانية للإفراج المشروط وكان تاتي قد تُرِك وحيداً مع تيفاني إيونيك ٦ سنوات، وهي طفلة كان يُفترض أن ترعاها والدته كاثلين جروسيت تاتي حتى تعود والدتها.

وبعد ٤٥ دقيقة من اللعب مع الطفلة، أخبر تاني والدته بأنها لا تتنفس لأنه قام بخنقها وضربها، وتنوعت إصابات الطفلة بين تهتك في الكبد وكسر في الجمجمة، وكسر في أحد الضلوع، وتورم في الدماغ، وذكرت النيابة العامة أن إصابتها تعادل السقوط من ارتفاع ثلاثة طوابق.

وأُلغِيت الإدانة عام ٢٠٠٤ على أساس أن كفاءته العقلية لم تُقيم بشكل كافي قبل المحاكمة، ليتم إطلاق سراحه ويظل تحت الإقامة الجبرية لمدة سنة، وتحت المراقبة لـ ١٠ أعوام وارتكب تاني عدة جرائم بعد ذلك، ويقضي حالياً حكماً بالسجن لـ ١٠ سنوات، ومن المنتظر الإفراج عنه عام ٢٠١٨.

****

جون فينابليس وروبرت طومسون عام ١٩٩٣ أصبح الثنائي الذي لا يتعدى عمرهما العشر سنوات، من أصغر مرتكبي جرائم القتل في إنجلترا بعدما قتلا الطفل جيمس بولجر البالغ من العمر عامين فقط عام ١٩٩٣.

واختطف الثنائي الطفل الصغير من مركز للتسوق في بوتيل بليفربول، واقتاداه إلى خط مهجور للسكك الحديدة، قبل أن يبدآ في تعذيبه في البداية، قاما برش الطلاء في عينيه، ثم الركل والدهس، وبعد ذلك إلقاء الحجارة عليه، وفي النهاية، أسقطا عليه قطعة حديدية يبلغ وزنها ١٠ كيلوجرامات.

وترك الصبيان الطفل الصغير ملقى على خط القطار مع رأس متدلى إلى الأسفل، ليقطع جسده إلى نصفين بمرور القطار، إلا أن الطبيب الشرعي أكد أن الطفل قد مات قبل أن يدهسه القطار.

بعد المحاكمة والإدانة، حُكِم على الولدين البالغين ١١ عاماً في ذلك الوقت بالسجن لـ١٥ عاماً وتسبب الاهتمام الإعلامي الكبير بالقضية وصِغر سن الجناة فى الكثير من المراجعات للقضية، التي صُعِدت حتى وصلت للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان خرج فينابليس وطومسون من السجن في ٢٠٠١، في عمر الثامنة عشرة، مع هويتين جديدتين لتحميهما في مستقبلهما.

دعوى حجر بسبب الجان

رفع شاب أردني دعوى حجر على والده، مدّعيا أن والده بذر ملايين الدنانير على أعمال الشعوذة والسحر والجان، وأنه يتعامل مع السحرة لاخراج كنز يدّعي أنه مدفون في قطعة أرض تعود ملكيتها لوالده، فيما انكر الاب من جانبه ادعاءات ابنه بالكامل.

وتعد هذه القضية من اغرب القضايا التي شهدتها المحاكم الشرعية الاردنية عبر سنين، ولا تزال قيد النظر بانتظار سماع المحكمة للشهود والبينات واصدار قرارها فيها.

وجاء في لائحة الدعوى التي تقدم بها الشاب ضد والده وموضوعها الحجر للسفه والتبذير أن المدعى عليه والده رجل ثري وميسور الحال وعمل في مجال الهندسة الكهربائية لعشرات السنوات في احدى دول الخليج ثم عاد للاردن واستمرت أعماله كالمعتاد في الأردن بعدما حصل على تعويضات لحرب الخليج ملايين تجاوزت ثلاثة ملايين دينار أردني استغلها في شراء العقارات من أراضي وعمارات وسيارات.

واشار الابن في دعواه إلى أن والده منذ خمس سنوات تقريباً بدأ يتصرف فى ممتلكاته ويبذرها في غير موضعها ويقوم ببيع عقاراته والتصرف في ثمنها في وجوه غير معروفة، وأن أحواله أصبحت تتراجع نتيجة تبذيره تلك الأموال ولم يبق منها إلا الجزء اليسير، طالباً الحجر على ممتلكاته لحفظها من التبذير.

وجاء في وثيقة بملف القضية أن الاب قدم شكوى لـمجلس الجان يشتكي فيها من تعرضه لاحتيال بعدما أنفق أمواله لاخراج كنوزه دون فائدة.

ووفق ما ذكر في الشكوى فانه وأثناء محاولاته اخراج الكنز تدخل جان وعرض مساعدته ومعه ملوك أربعة وطلب له ولكل منهم ١٠ آلاف دولار أي ما مجموعه ٤٠ ألف دولار توضع مقدماً كأمانة في مغلف داخل خزانته ويستلمها باذنه بعد تسلمه كامل الكنز الذي رزقه الله به.

ولفت إلى أنه بدأ يطلب منه مطالب أخرى بعضها مال نقدي وآخر مال عيني حتى وصل به المطاف لبيع منزله في عمان.

****

حكم بالمشى

حكم قاض من ولاية أوهايو الأمريكية على سيدة بالمشي مسافة ٣٠ ميلاً (٤٨,٢ كيلومتر) لأنها لم تدفع أجرة سيارة التاكسي.

فالقاضي مايكل تشيكينيتي قرر أنه على السيدة فيكتوريا باسكوم أن تمشي مسافة الرحلة التي لم تدفع أجرتها لسائق التاكسي بدلاً من أن تذهب إلى السجن لمدة ٦٠ يوما، كما أمر بوضعها تحت المراقبة لمدة ٤ أشهر، وأن تدفع غرامة مقدراها ١٠٠ دولار أمريكي لشركة التاكسي.

وهذه ليست المرة الأولى التي يصدر فيها القاضي مايكل عقوبة تناسب الجريمة أو غريبة كما يدعوها البعض فهو يحاول أن يجعل العقوبة تتناسب مع الجريمة كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً، عبر تقديم بدائل مجنونة أحيانا بدلاً من السجن.

وكان القاضي قد أصدر حكماً غريباً لكنه مناسب حسب رأيه برش الفلفل على شابة في العشرين من عمرها تدعى لدياموند تي جاستو كانت بدورها قد رشت الفلفل على أحد الأشخاص.

وبعد أن اعترفت بذنبها، خير القاضي اللاعبة ذات العشرين عاما بين قضاء ٣٠ يوما في السجن أو التعرض للرش برذاذ الفلفل كما فعلت مع ضحيتها، لكن عند تنفيذ الحكم لم يستخدم الفلفل مادة أخرى مخلوطة بالماء غير مؤذية، لكن جاستون كانت مذعورة من العقوبة، وشعرت بشعور ضحيتها، دون أن تتعرض للأذى، كما فرض القاضي على جاستون أن تقضي ثلاثة أيام في الخدمة الاجتماعية وأن تبقى تحت المراقبة لمدة أربعة أشهر.

في قضية أخرى، أقر جوناثان تاراس بأنه قاد سيارته وهو في حالة سكر، فحكم عليه القاضي بالوقوف في الشارع مع جثتي حيوانين نافقين نتيجة صدمهما بسيارة، والخضوع لدورة علاج من إدمان الكحول، وكان هدف القاضي من هذه العقوبة أن يوصل لجوناثان فكرة تقول: صحيح أنه لم يؤذ أحداً ولكن يجب أن يرى كيف يمكن لأفعاله أن تتسبب بالأذى.

ومن طرائف القاضي مايكل أيضاً، أنه حكم على رجل اعتدى لفظياً على رجال الشرطة ووصفهم بالخنازير بقضاء ساعتين في الشارع في قفص مغلق مع خنزيرين، كعقوبة له على الجنحة التي يعاقب عليها القانون الأمريكي بعقوبة أشد بكثير من هذا.

وقال القاضي تشيكينيتي لقناة فوكس نيوز الإخبارية الأمريكية، أنا لا أفعل هذا من أجل الدعاية، أنا أفعل هذا لأوصل للناس فكرة أن هذه الأفعال يجب أن تتوقف، مهما تكن هذه الأفعال، السرقة، أو القيادة تحت تأثير الكحول الهدف هو مساعدة الناس على تغيير عادتهم.

****

وليام ويست وويل ويست

وليام ويست وويل ويست يبدوان متشابهان وكأنهما توأمان؛ حتى أنهما يحملان ذات الاسم، لكنهما في الواقع غريبان قضية مثيرة للجدل استدعت استحداث آلية استخدام بصمات الأصابع للكشف عن وتسجيل هويات المجرمين.

وصول ويل ويست عام ١٩٠٣ إلى سجن ليفنوورث في ولاية كانساس تسبب لكاتب السجلات في السجن خلط كبير، حيث أنه كان متأكداً أنه قد رآه من قبل.

ويل ويست

سأل الكاتب السجين: هل دخلت السجن يوماً؟

أجاب السجين ويل ويست متعجباً: لا لم تطأ قدماي السجن من قبل.

كان يعرف الكاتب تردد المجرمين فى الاعتراف بجرائم الماضي.

نظر الكاتب إلى السجين ممتعضاً وقال: حسناً تعال معي لأخذ مقاساتك.

شرع الكاتب في أخذ قياسات ويل على طريقة بيرتيلون.

قياسات بيرتيلون سمِّيَت على اسم الشرطي الفرنسي ألفونس بيرتيلون وهو الأسلوب المتبع حينها لتحديد الأشخاص المعنيين وتسجيل أبعاد الخصائص الفيزيائية الأساسية.

فرغ الكاتب من أخذ القياسات، وهو لا يزال مقتنعاً أن الرجل الواقف أمامه كان بالسجن، فعكف على البحث بين السجلات، وبعد جُهدٍ مضني وجد ملفاً بإسم وليام ويست ، فأخرجه من بين الملفات.

ألقى نظرة متفحصة في الملف وعكف على تقليب الأوراق وقراءتها، فوجد أن قياسات صاحب الملف هي نفس القياسات التي سجلها منذ لحظات، ثم أخرج صورة من الملف، وحين نظر إليها وجد أنها مطابقة إلى حدٍ كبير للرجل الواقف أمامه في كل التفاصيل.

عرض الصورة على السجين قائلاً: أنظر أليست هذه صورتك؟

نظر ويل ويست إلى الصورة متعجباً ولكنه أصر أنه لم يكن في السجن قائلاً: هذه صورتي لكني لا أعرف من أين حصلت عليها،ولا أعرف من وضعها في هذا الملف، لأنني أعلم ومتأكد أنني لم آتي إلى هنا من قبل.

كان يعلم الكاتب بأن صاحب الملف وليام ويست شخصٌ آخر، وفي واقع الأمر قد تم دخوله إلى السجن منذ سنتين بتهمة القتل، ولكنه في صدمة كبيرة من التشابه الغريب.

منذ أكثر من ١٠٠ عام حُكِمَ على وليام ويست وَويل ويست بالسجن في سجن ليفنوورث في ولاية كانساس هذه القضية أبرزت العيوب في طريقة القياسات المتبعة، ولم يمضي وقتٌ طويل قبل أن تتحول السلطات الأمريكية وتأسس أول مستودع وطني للبصمات.

بدأ استخدام بصمات الأصابع فعلياً عام ١٨٥٨ في الهند، حين كان يطلب السير وليام جيمس هيرشيل من السكان المحليين تذييل العقود التجارية ببصماتهم، وكان يفعل ذلك على حدسٍ أن ذلك سيكون وسيلة جيدة لتحديد شخصٍ ما، وليس لأنه يعلم أهمية البصمات في العلم وفي القضايا الجنائية.

****

صاحب الدجاجة رفض التعويض

أمريكية تواجه السجن لعام والغرامة لتسبب كلبيها فى أزمة قلبية لدجاجة حيث ذكرت وسائل إعلام أمريكية أن جوي ماكدونلد من دنفر تواجه تهمة الإساءة إلى الحيوانات التي تصل عقوبتها إلى السجن لعام واحد وغرامة مالية بقيمة ألف دولار، بعد أن نبح كلباها من نوع تشيواوا وأرعبا دجاجة الجيران مما أدى إلى إصابتها بأزمة قلبية ونفوقها.

وقال جورج جامبلين، صاحب الدجاجة، إن زوجته التايلاندية تحب تربيتها لأنها تذكرها بطفولتها، وإن الدجاجة كانت حيواناً أليفاً، مشيراً إلى أنها ليست المرة الأولى التي يهجم فيها الكلبان على دجاجاته.

وعرضت ماكدونلد دفع ٣٠ دولارًا لجارها للتعويض عن الدجاجة ولكنه رفض.

توفى وهو يمارس الجنس مع لعبة بلا ستيك

في حادثةٍ غريبةٍ جدًا، توفيّ راعٍ أرجنتيني ٥٨ عاماً بعد أن مارس الجنس مع لعبة وُضع عليها شعر مستعار وأحمر شفاه وحين أتت الشرطة إلى مكان الحادث اعتقدت أنّ الرجل قد توفي جراء ممارسة الجنس مع شخصٍ آخر إلاّ أنها فوجئت حين وجدته ملقى على الأرض بجانب لعبة بزي امرأة.

****

حاول إسعاد زوجته لكنها طلّقت منه والسبب؟

خضع رجل روسي لعمليةٍ جراحيّة لزرع جزء إضافي على العضو الذكري لتطويلة لإشباع رغبات زوجته لكن أثناء ممارسته الجنس العنيف معها عام ٢٠٠٨، اقتُلع الجزء الاصطناعي من مكانه وعلق داخل رحم زوجته وبالرغم من نقلها فورًا إلى المستشفى وإخراج الجزء بشكلٍ تامٍ من جسدها، إلاّ أنّ زوجته طلبت الطلاق منه!

****

سرقة مرحاض

في واحدة من أغرب القضايا المعروضة على المحاكم المغربية قضية تعرض أسرة بحي الباطيو بمدينة الفنيدق شمال المغرب ، للاستيلاء على مرحاض منزلهم وأوضحت مصادر محلية، أن ميكانيكي قام بضم المرحاض الى الورشة التي يعمل فيها وشيد سوراً من الياجور بعد استيلائه على المرحاض ، مستغلاً غياب أصحاب المنزل عنه لمدة طويلة.

وقام أصحاب المنزل برفع دعوى قضائية ضد الجار الميكانيكي الذي استولى على مرحاضهم بهذه الطريقة الغريبة لدرجة أنهم ظنوا للوهلة الأولى أنهم دخلوا منزل الجيران وليس منزلهم .

****

جريمة فى أمريكا بطلتها مصرية

المتهمة المصرية أميمة متهمة فى قضية غريبة وقعت منذ ٢٠ عاماً ولكن مازالت الصحف تتداولها بطلة القضية عارضة أزياء سمراء مصرية الأصل وأمريكية الجنسية واتهمت بقتل زوجها ثم قامت بتقطيع أجزاء من جسمه وقامت بشوي رأسه في الفرن وسلخت جلد وجهه وقامت بتسوية يديه وتناولت بقاياه ثم فرقت أجزاء جسده في أكياس القمامة وبمجرد الكشف عن الجريمة والقبض علي أميمة نيلسون اعترفت علي الفور لتصدم الرأي العام وقتها ومثلت أمام المحكمة لتؤكد جريمتها فقام القاضي باصدار حكم بسجنها ٢٧ عاماً ولكنها تقدم التماس بإعفائها من السجن بعد مرور ٢٠ عاما

وتناولت الصحف الامريكية قضية اميمة من جديدة التي هاجرت الي امريكا للعمل كمربية اطفال ثم عملت في مجال الأزياء وتزوجت وعمرها ٢٠ عاما الا ان الخلافات الزوجية دفعتها إلي تلك الجريمة التي يرجع اسبابها الي كونها ضحية للاعتداء الجنسي والضرب في مرحلة الطفولة تبعاً لرأي الاطباء النفسيين في أمريكا.

دعوى خلع لاختبار المشاعر

دعوى خلع رفعتها إحدى الزوجات ضد زوجها للمحكمة لاختبار مشاعره تجاهها ومدى تمسكه بها إلا أنها فوجئت أن رد فعل زوجها كان الغضب منها وتطليقها الطلقة الأولى عليها في أول جلسة يحضرها أمام القاضي، بسبب تلك الدعوى التي رفعتها زوجته دون مبرر وبعد إحالة القضية إلى لجنة الصلح والتحكيم تم تقريب وجهات النظر وإفهام الزوجة أن معرفة مشاعر زوجها لا تتم بهذا الأسلوب بتاتًا.

****

رفض الاستحمام فخنقته

هل يستحق هذا الزوج المصير المحتوم الذي ناله ؟ فما حدث مع هذا الرجل الروسي عقاباً أليما لرفضه طلب زوجته بأن يستحم ، ومع إصراره على موقفه رافض النظافة ، لم تجد زوجته مفراً سوى أن تضربه على رأسه المكواة ثم تخنقه بحبل ، وبعدها قامت بتقطيعه ورمت أشلائه في غابة.

كانت امرأة روسية قد أقدمت على قتل زوجها وتقطيع أطرافه بسبب رفضه الاستحمام حيث قال المحققون المحليون في بلدة ستافروبول إن المرأة البالغة من العمر ٢٦ عاماً تشاجرت مع زوجها البالغ من العمر ٣٥ عاماً بسبب رفضه الاستحمام فضربته على رأسه بالمكواة ثم خنقته بحبل وقامت المرأة بعدها بتقطيع أوصال زوجها ورمت أطرافه في غابة مجاورة.

****

يقتل بناته الثلاثة بعضة ثعبان

عثر على شقيقات ثلاث جثثاً هامدة على فراشهن بمركز بني مزار بمحافظة المنيا بصعيد مصر، وتبين من التحقيقات أن الأب قام بوضع ثعبانين كوبرا سامة في فراش بناته.

فالأب تدرّب على كيفية استخدام الثعابين، ثم أطلق الكوبرا على بناته الثلاث (صابرين ٣ سنوات، وفاطمة ٥ سنوات، وهند ٧ سنوات) لتموت كل منهن بلدغة ثعبان سام، ثم أبلغ الشرطة بعثوره عليهن قتلى، وقرر والدهن حمدي محمد فؤاد (٣٣ سنة - أمين الشرطة) أن الوفاة جاءت بسبب لدغة ثعبان.

لكن ادعاء الأب قاد فريق البحث إلى أداة الجريمة فقط وهي السم؛ حيث أكد تقرير الطب الشرعي المبدئي لتشريح جثث الشقيقات وجود آثار سم في الأمعاء، لكن لم يحسم التقرير نوع السم.

كما استبعد دخول ثعبان إلى سكن الأب؛ بسبب عدم وجود أي أحراش أو أنواع من الحشرات والزواحف بالقرب من منطقة السكن وكانت المفاجأة التي توصلوا إليها أن الشقيقات لقين مصرعهن متأثرات بلدغة ثعبانين قام الأب بشرائهما من السوق بمنطقة السيدة عائشة بالقاهرة، فقد تدرب الأب على استخدام ثعبان الكوبرا، ثم طلب ممن دربه القيام بالتخلص من بناته بلدغة الثعبان مقابل مبلغ مالي، ولكن الدرب رفض فكرة الأب القاتلة.

فقرر الأب التخلص من بناته بنفسه، وترك الثعبانين يلدغان الشقيقات أثناء نومهن، ثم تخلص من الثعابين بحرقها وإلقائها في مجرى مائي كما تم اكتشاف أن قرار الأب بقتل بناته كانت فكرة قديمة راودته منذ أكثر من عام بعد طلاق أم البنات، وتجددت الفكرة منذ أسبوعين بعد أن أنجبت له الزوجة الجديدة الولد.

وكانت والدة الشقيقات المجني عليهن قد وجهت الاتهام الصريح لطليقها بالقتل، وقررت في التحقيقات أن طليقها يكره إنجاب البنات، وأنه لم يكن سعيداً بعد أن أنجبت طفلتهما الأولى وأنه كان يعاملها معاملة سيئة، خاصة بعد أن فشلت في إنجاب الولد، ووصلت العلاقة بينهما إلى استحالة العشرة بعد أن أنجبت الطفلة الثالثة فطلبت منه الطلاق وأنه كان يعامل بناته بقسوة شديدة، والأب المتهم قرر في اعترافاته صحة ما توصلت إليه التحريات، وراح يتذكر أول محاولة لقتل بناته، فقال ذهبت إلى حديقة الحيوان بالجيزة لشراء ثعبان بعد أن زعمت لهم أنني أعمل أمين شرطة بالحرس الجامعي بكلية الطب البيطري؛ لاستخدام الثعبان في التجارب بالكلية.

ولكن المسئولين بالحديقة رفضوا وقالوا إننا لا نبيع ثعابين ثم تكررت فكرة التخلص من بناتي الثلاث بوضع السم لهن في الطعام، ولكني خشيت أن يفتضح الأمر، فلجأت إلى فكرة التخلص منهن بلدغة الثعابين، خاصة أنني رزقت بالولد منذ أسبوعين.

دعوى ضد شركة لأنها لم تمنحه أجنحة

رفع أحد مستهلكي ريد بول دعوى ضد الشركة حيث لم يقم المشروب الذى تنتجه وبعد ١٠ سنوات من الاستهلاك بإنبات أجنحة له كما تدّعي الشركة وقد كان على ريد بول أن تدفع ١٣ مليون دولار تعويضًا عن الأضرار، ذهبت ٦,٥ ملايين دولار إلى صندوق حيث يستطيع مستهلكوا ريد بول منذ ٢٠٠٢ استرداد أموالهم .

****

طبيب قاضى وكالة ناسا

لم يكن الطبيب راون جوزيف والمتخصص بالطب العصبي النفسي راضيًا عن وصف صخرة ظهرت في صور التقطتها مركبة أبورتيونيتي على سطح المريخ بحسب العلماء فلم تكن هذه الصخرة موجودة من قبل، ورجحوا أنّ المركبة هي من قامت بتحريكها لم يعجب هذا التفسير الطبيب جوزيف الذي رفع دعوى قضائية ضد ناسا طالبها بالتحقيق وفحص هذا الجسم الغامض. لاحقًا قدّم العلماء تفسيرًا لذلك، حيث قالوا أن هذا الجسم كان جزءًا من صخرة تحطّمت حين تدحرجت عجلة المركبة عليها.

رجل قاضى نفسه بعد إصابته

قام رجل من كنتاكي بمقاضاة نفسه بعد استخدامه أداة الكيد البمرنغ المرتدة وهي قطعة خشبية تُستخدم كسلاح للصيد من قبل سكان أستراليا الأصليين- حيث ارتدت وضربت رأسه فرفع على نفسه دعوى قضائية بـ ٣٠٠ ألف دولار، مدّعيًا أن الحادثة أثّرت على ذاكرته الطريف أنه كسب القضية ضد نفسه، وقامت شركة التأمين بدفع المبلغ!

****

قرد يصورنفسه

في عام ٢٠١١ التقط قرد مكاك في جزيرة سلاويسي الإندونيسية سيلفي بكاميرا يملكها مصور طبيعة بريطاني وهنا بدأ الجدال من مؤسسة بيتا المطالبة بحقوق الحيوان حول أحقية القرد فى ملكية الصورة؛ بمعنى أن تعود الفائدة المادية التي تجنيها الصورة له لكن القاضي الفيدرالي في سان فرانسيسكو أقرّ بأنه لا يمكن الاعتراف بملكيّة القرد للصورة.

****

مدينة تركية تقاضي مخرج سينما

مدينة باتمان التركية تقاضي المخرج كريستوفر نولان حيث قرّر رئيس بلدية المدينة التركية باتمان مقاضاة شركة وارنر برذار وكريستوفر نولان مخرج فيلم ذا دارك نايت لاتهامهما بسرقة اسم المدينة من أجل شخصية باتمان

حيث يرى رئيس البلدية أن الاسم ملكية لهم، وأن المنتجين الأمريكيين استخدموا اسم المدينة دون إبلاغهم في نهاية المطاف، لم يتقدم رئيس البلدية بالدعوى القضائية، المضحك أنه حوكم بعشرة أشهر سجن لاتهامه بدعم الإرهاب في المدينة.

****

قتيلة مقسومة نصفين

جريمة قتل ممثلة هوليوود الشهيرة إليزابيث شورت ذات الـ٢٢ عام، التي وجدت ميتة في لوس أنجلوس من جرائم القتل التي أثارت إهتماماً إعلامياً وتغطية واسعة؛ كان جسدها مقسوماً نصفين وشفاها بها ثلاثة جروح غائرة في أركان فمها لتشبه ابتسامة المهرج. تم اتهام عدة أشخاص واستجوابهم ثم أُطلق سراحهم لعدم وجود أدلة كافية حزناً على موت حبيبها السابق، ارتبطت إليزابيث بعلاقات متعددة مع رجال كثيرين مما يصعب عملية تهكن أي رجل كانت معه قبل وفاتها وكانت قضية قتلها موضوع عدة برامج تلفزيونية وأفلام وكتب.

ثرى يسجد لامرأة

تحقق الجهات المعنية فى جدة في قضية أخلاقية غريبة وشائكة، ضبطتها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمثلت في ضبط امرأة ٣٩ سنة تركت زوجها وأطفالها منذ ١٠ سنوات، وهي في حالة اختلاء مع أربعيني ثري، واتهامهما بالاختلاء المحرم طوال ١٠ سنوات مضت، فيما اتهمها الأربعيني بأنها عملت له سحراً استولت به على مليوني ريال من أمواله

إضافة لممارستها أعمالاً شريرة معه، منها إجباره على السجود لها، والاستيلاء على وثائقه ومستنداته وتكشفت تفاصيل غريبة للقضية، منها أن المرأة تركت أطفالها وزوجها خلال سنوات الـ١٠ الماضية، مكتفية بزيارة أطفالها من فترة لأخرى.

وذكرت مصادر صحفية أن مركز هيئة الروضة تلقى بلاغاً عن اختلاء الثري بالمرأة داخل إحدى الشقق، وبعد تحريات ضُبط الاثنان في حالة اختلاء عن طريق فرق الهيئة، فيما عُثر مع المرأة على كمية من الحشيش، كما عُثر مع الثري على شيكات محررة تصل قيمتها إلى مليون ريال.

والقضية بدأت قبل ١٠ سنوات، عندما تعرفت المرأة على الرجل خلال زيارات لأسرته، وتطورت بعدها العلاقة حتى استأجر لها شقة وأثثها، وسكن الاثنان فيها طوال السنوات الماضية، فيما كان الزوج قد أبلغ عن هروب زوجته.

****

معلم دراسات دينية خائن

أصدرَ قاضٍ في مدينة الأشخرة العُمانية، حُكماً على مواطنٍ عمانيّ يبلغ من العمر ٤٦ عاماً، بالسجن ٥ سنوات ومنعه نهائيًا من التعامل مع الأطفال مدى الحياة بعد أن يتم إطلاق سراحه، في أعقاب إدانته باغتصاب أطفال.

واعترف الرجل العُماني بتهمة اغتصاب ثلاثة أطفال، اثنان منهم بعمر ٦ أعوام والثالث بعمر ٨ أعوام، وذلك بعد أن تم إرسالهم إليه لتعليمهم القرآن والدراسات الإسلامية.

لكنّ حُكم القاضي على المُغتصب أثار غضب المواطنين العُمانيين، فقد قال خليل الجرواني، أحد النشطاء الذين ساعدوا أولياء أمور الضحايا في جمع الأدلة ضد المغتصب: هذا الأمر مثير للغضب، خمس سنوات لا تساوي شيئًا بل لا بد من أن يُحكم عليه بأقصى عقوبة، لأنه خان الثقة التي وضعها فيه الآباء كمعلّم لأطفالهم.

وبموجب القانون العُماني، تتراوح عقوبة الاغتصاب بين ٥ إلى ١٥ عاماً وفقًا لما ذكرته صحيفة ذي ناشيونال الإماراتية وقال مروان الهاشمي، وهو محامٍ تحت التدريب في مكتب محاماة في مسقط، إنه يعتزم بدء حملة وطنية تحث القضاة على معالجة قضايا الاغتصاب عموماً بمزيد من الحزم والنظر في الحكم بالعقوبة القصوى ورفضت المحكمة التي أصدرت الحكم التعليق على القضية أو الحالات السابقة المسجلّة.

وصرّح متحدّث باسم الشرطة ، أن أي حالة اغتصاب في عُمان منعزلة وليست شائعة من دون توضيح الأمر لكن أخصائيين اجتماعيين قالوا إنهم غالبًا ما يسمعون عن الاعتداء الجنسي على الأطفال الذين يرسلهم آباؤهم إلى المُعلّمين بعد انتهاء اليوم الدراسي، وهي من العادات الشائعة في سلطنة عمان.

****

مجرم يقع بالصدفة

جيفري دامر عاش طفولة سعيدة وطبيعية حتى وصل ٦ سنوات وأجريت له عملية فتق أثرت على ثقته في نفسه وبدأ يميل للعزلة وهذا الشعور زاد وبدأ يكبر معه كلما كبر في السن فصار يكره أن يصاحب أحد او يختلط بأحد, بالاضافة لانفصال أبويه فزاد الضغط النفسي عليه.

عاش طفولة بائسة سببت له بمشاكل نفسية كتير, لكن اهم حدث تسبب في تحوله إلى قاتل هو اكتشافه أنه لديه ضعف جنسي بدأ يتحرش بالاطفال والبنات ويتنقل من مكان لمكان بسبب شكاوي التحرش التي تقدم ضده حتى استقر في مقاطعة روستوف في روسيا.

سنة ١٩٧٨م ارتكب اول جريمة قتل حين حاول أن يغتصب بنت استدرجها لمكان مهجور لكن محاولة الاغتصاب فشلت فدخل فى حالة من الغضب والجنون المؤقت بدأ يخنق البنت ويطعنها بسكينة بشكل هستيري وتم الاشتباه به في القضية لكن انقذته زوجته بشهادتها انه كان معها فى البيت وقت وقوع الجريمة فلم تتم ادانته.

بعدها بفترة قتل ٧ ضحايا آخرين وبدأت خبرته تزيد في اختيار الضحايا كان يصطاد العاهرات من محطات القطارات ويغريهن بالمال فيأتوا معه فيحاول معهم لكن دائما كل محاولاته كانت فاشلة ويدخل في حالة جنونية خاصة لو عايرته واحدة منهن يقتلها ويقطعها ويشوه وجهها بالكامل ويأكل أجزاء من أعضاءها التناسلية وصدرها المهم زاد عدد ضحاياه

وذات يوم سنة ١٩٩٠م رآه مخبر وهو خارج من غابة بجوار محطة قطار فأوقفه وأخذ بياناته وتركه لعدم وجود مبرر لاقتياده للشرطة وتم وضعه تحت المراقبة ولما وحدوه يحاول استدراج فتاه فعلاً تم القبض عليه أثناء التحقيق أنكر جميع الجرائم وهو متاكد أن الشرطة لا تملك دليلاً ضده لكن عرضوه على طبيب نفسي وفى جلسة مدتها ساعتين اعترف بـ ٣٦ جريمة قتل وفى جلسة ثانية اعترف بجرائم أخرى.

وفى سنة ١٩٩٢م تم الحكم عليه بـ ٥٢ حكم اعدام وتم اعدامه برصاصة في الرأس سنة ١٩٩٤م.

قتل مغني الراب والممثل الشهير شاكور في لاس فيجاس يوم ٧ سبتمبر ١٩٩٦، ومات بعد أربعة أيام متأثراً بالجروح التي أصيب بها في الاعتداء، وكان من الواضح أن مقتل شاكور جاء نتيجة جزء من حرب الشوارع بين توباك، وكريستوفر والاس وبعد أقل من عام قتل والاس بطلق ناري، وكلا الجريمتين لم يتم حلهما حتى الآن.

****

مدرسة البنات الكاثوليكية

تشتهر مدرسة المطران كيو في بلتيمور بأنها مدرسة لأبناء الطبقة العاملة من الأسر الكاثوليكية الذين لا يستطيعون تحمل تكلفة إرسال بناتهم إلى المدارس الخاصة وفي نوفمبر ١٩٦٩ استدعى الأب جوزيف ماسكيل، قس مدرسة المطران كيو إحدى الطالبات إلى مكتبه واقترح عليها الخروج في جولة معه بالسيارة.

وعندما دق جرس الحصة اتبعت جان هارجادون واهنر، الطالبة ذات الستة عشر عاماً القس إلى موقف ركن السيارات وقفزت داخل السيارة البويك رودماستر زرقاء اللون.

لم يكن معتاداً أن يقوم ماسكيل بتوصيل الطالبات إلى منازلهن أو عيادة الطبيب خلال اليوم الدراسي وكان ذو شخصية قوية ويبلغ ٣٠ عاماً في ذلك الوقت وهو المستشار النفسي والرئيس الروحي للمدرسة منذ أكثر من عامين وكان مشهوراً في مجتمعه كما كان الكثير من آباء طلاب مدرسة كيو يواظبون على حضور قداس الأحد لماسكيل كما كان يعمد أطفالهم، ومن ثم فإنهم كانوا يثقون فيه ثقة مطلقة.

وهذه المرة، لم يوصل ماسكيل واهنر إلى البيت إنما مر بسيارته على المستشفى الكاثوليكي والمباني الصناعية المحيطة بمدرسة كيو منطلقاً إلى ضاحية المدينة.

في النهاية، أوقف السيارة على مقربة من مكب نفايات بعيد عن المنازل أو المحال، ثم خرج من السيارة وتبعته المراهقة الشقراء ذات النمش حيث مرا بمنطقة واسعة مفروشة بالتراب حتى وصلا إلى مكب قمامة داكن الخضرة وفي هذا المكان رأت واهنر جسد مكوم على الأرض.

في الأسبوع السابق، كانت الراهبة كاثي سيسنك وهي راهبة شابة مشهورة كانت تدرس الإنجليزية والدراما بمدرسة كيو قد اختفت بعدما خرجت للتسوق مساء يوم الجمعة وأثار اختفاء الراهبة التي تبلغ ٢٦ عاماً ضجة بين الطلاب والآباء ووسائل الإعلام المحلية وساعد الناس من كافة أنحاء بالتيمور قوات الشرطة في تمشيط المتنزهات المحلية والغابات بحثاً عن أي دليل على اختفائها.

وتمكنت واهنر على الفور من التعرف على جثة مدرستها فتقول:عرفت أنها هي لم يكن قد مضى عليها وقت كاف لإخفاء ملامحها.

مال القس عليها هامساً: هل ترين ما يحدث عندما تقولين أشياء سيئة عن الناس؟ وأدركت واهنر أن الأب ماسكيل يهددها ومن ثم قررت ألا تخبر أي أحد فتقول: لقد أخافني لدرجة أنني لم أكن أنوي أن أفتح فمي.

بعد ذلك بشهرين، أعلنت قوات الشرطة أن اثنين من الصيادين كانا يمران على مقربة من المكب بضاحية بالتيمور تعثرا في جثة الراهبة المفقودة وكانت هناك آثار خنق على رقبة سينسيك فيما كانت هناك فجوة دائرية بحجم عملة معدنية في مؤخرة جمجمتها وأكد تشريح الجثة أنها قتلت بضربة بآلة حادة ربما تكون قالب طوب أو مطرقة ومع ذلك، لم يدل أحد بأي معلومات حول الجريمة كما لم تتمكن الشرطة من حل لغز الجريمة.

وخلال السنوات الماضية، بدأت واهنر وغيرها من الطالبات الحديث بصراحة لأول مرة منذ عقود عن الذكريات الصادمة التي حدثت لهن في المدرسة وهي الأحداث اللاتي اعتقدن أنها ربما تكون ذات صلة بمقتل سينسيك.

وكانت جيما هوسكينز قد رتبت لقاء لكي تكتشف من خلاله من الذي قتل الراهبة واحدة إثر أخرى، اتخذت كل من ضيفاتها أماكنهن، ثم قالت هوسكينز: سأبدأ بتقديم الجميع لأننا لدينا هنا بعض الوجوه الجديدة.

ثم جلست تريزا لانكاستر، خريجة مدرسة كيو ومدعي منطقة بالتيمور إلى جوار زوجها راندي ثم سحبت هوسكينز وطالبة سابقة أخرى بمدرسة كيو تدعى، آبي شوب، مقاعد من قاعة الطعام لكي يشكلون دائرة.

كانت هوسكينز، ٦٢ في نهاية المدرسة الثانوية بكيو في عام ١٩٦٩ عندما اختفت سينسيك والآن أصبحت هي من تقود البحث عن قاتلها، فتقول مازحة أعتقد أنني نانسي درو وأن سينسيك كانت النسخة الحقيقية من ماري، شخصية جولي أندرو في فيلم صوت الموسيقى: دافئة وحيوية وجميلة على نحو استثنائي وكانت الراهبة تعزف على الجيتار وتكتب المسرحيات الموسيقية التي ستؤديها الفتيات على المسرح وكانت تصطحب طالباتها لكي يشاهدن نسخة ١٩٦٨ من فيلم روميو وجولييت بعدما يقرأن مسرحية شكسبير وكانت تخترع ألعاب مبتكرة لتعليم المفردات حيث تشجع الفتيات على أن تعلم بعضهن البعض كلمات جديدة وغامضة.

وكانت سينسيك تعيش في شقة متواضعة في جنوب غربي بالتيمور مع راهبة أخرى وكانت طالباتها تمر عليها من وقت لآخر في المساء أو في الإجازات الأسبوعية للدردشة والغناء وعزف الموسيقى فتقول هوسكينز إنها السبب في رغبتي في أن أصبح مدرسة لم أقابل أحد قط مثلها.

وفي نحو الساعة السابعة والنصف من ٧ نوفمبر ١٩٦٩ أخبرت سينسيك زميلتها في السكن هيلين راسيل فيليبس بأنها ستمر على البنك ثم ستتسوق لشراء هدية بمناسبة خطوبة ابن عمها.

وعندما لم تعد حتى الساعة الحادية عشرة مساء، اتصلت فيليبس بصديقين من القساوسة اللذين وصلا إلى منزلهما واتصلا بالشرطة وبعد ذلك وفي نفس الليلة، تم العثور على سيارة سينسيك الخضراء الجديدة موديل فورد مافريك مغلقة وتقف على نحو مخالف للقانون على بعد منزل واحد من شقتها رغم أن لديها مساحة خاصة لركن سيارتها خلف المبنى ولم يكن هناك أي دليل يشير إلى الراهبة في أي مكان.

وكان المحقق جيانجراسو يدير عمليات البحث طوال الأشهر الثلاثة التي اختفت خلالها سينسيك ثم كان عليه تسليم القضية إلى محققي بالتيمور عندما ظهرت الجثة على أطراف المدينة ولكن جيانجراسو، قضى وقتاً كافياً في دراسة القضية لأنه كان يشعر بأن هناك شيئاً مريباً يحدث بين قسم الشرطة والكنيسة فعن ذلك يقول: كان للكنيسة الكاثوليكية نفوذ كبير على قسم الشرطة نفوذ واسع.

وكان لدى جيانجراسو الذي تقاعد من العمل في الشرطة عام ١٩٨٠ إحساس خفي بأن قاتل سينسيك ذو صلة بالكنيسة فيقول: أنا شخصياً كنت أعتقد أنه واحد من دائرتها الاجتماعية – القساوسة والنظام الديني.

وقام جيانجراسو باستجواب نصف دستة من القساوسة الذين يعرفون سينسيك أثناء التحقيقات وكان هناك اسم دائماً يتردد خلال التحقيقات وهو اسم الأب ماسكيل الذي كان يعمل مع سينسيك بمدرسة كيو.

فيقول جيانجراسو إنه حاول استجواب ماسكيل عدة مرات حول اختفاء سينسيك ولكن القس كان دائماً يتمكن من المراوغة فيقول: كان دائماً مشغولاً ولم يكن متاحاً أبدا لقد كان ماسكيل هو الشخص الأول الذي نريد الحديث معه ولكننا لم نتمكن أبدا من لقائه وفي بالتيمور في عام ١٩٦٩ كان من الصعب للغاية إن لم يكن مستحيلاً أن يتم التحقيق مع قس كاثوليكي في أي جريمة وكان ماسكيل على وجه الخصوص هدفاً صعباً ففي ذلك الوقت كان يعمل قساً لشرطة مقاطعة بالتيمور وشرطة ولاية ماريلاند والحرس الوطني لماريلاند.

وكان ماسكيل لديه جهاز ماسح ضوئي خاص بالشرطة وبندقية في سيارته وكان يتجرع البيرة مع الضباط ببار محلي، وكان عادة ما يتنقل بصحبة أصدقائه الشرطة خلال الليل إذا ما كانوا يلبون نداء للتحقق من جريمة أو لإلقاء القبض على المراهقين الذين يمارسون الجنس في سياراتهم.

وكان الأخ الأكبر لماسكيل، تومي، بطلاً إذ كان شرطياً ثم أصيب بطلق ناري أثناء محاولته وقف عملية سرقة وبالتالي فإن تعقب ماسكيل كان يعني انتهاك القواعد غير المدونة التي يعمل من خلالها رجال الشرطة فيقول جيانجراسو رجال الشرطة كأفراد الأسرة الواحدة فإذا ما كان هناك شرطي متورط، ستصبح الأسرة جميعها متورطة وستحاول مساعدته وعندما تعرف أن أخا ماسكيل كان ملازماً يصبح لدينا مشكلة.

ظلت القضية دون حراك لمدة ٢٠ عاما ثم وفي عام ١٩٩٤ وجهت امرأتان اتهامات صادمة للأب ماسكيل تربطه بمقتل الراهبة الشابة وقدمت المرأتان نفسيهما في أوراق المحكمة في ذلك الوقت باسمين مستعارين جين دو وجين رو واتهمتا ماسكيل بأنه اغتصبهما عندما كانتا طالبتين بكيو.

ورفعت المرأتان قضية ضد ماسكيل، وأبرشية بالتيمور ومدرسة راهبات نوتردام التي كانت تدير كيو وطبيب نساء بالتيمور الذي يدعى كريستيان ريشتر مطالبتين بتعويض يبلغ ٤٠ مليون دولار.

وكانت المرأتان خائفتين بشدة من ماسكيل وأصدقائه من رجال الشرطة ومن ثم أخفتا اسميهما الحقيقيين ولكن ماسكيل مات في عام ٢٠٠١ وأصبحت جين دو وجين رو أخيراً على استعداد للكلام علانية.

اسماهما الحقيقيان جين واهنر وتريزا لاكاستر واهنر هي من زعمت بأن ماسكيل قد اصطحبها لكي ترى جثة سينسيك قبل أن يكتشفها الصيادان قالت واهنر إنها كانت تدفن ذكرياتها لعقود طويلة حول ما حدث في كيو ثم بدأت تتذكر الاعتداء الجنسي بالتفصيل بداية من عام ١٩٩٢ عندما شاهدت صورا لماسكيل إلى جوار مدير الخدمات الدينية للمدرسة، الأب نيل ماجنوس في كتاب المدرسة الثانوية.

وكان الشخص الوحيد الذي يحاول مساعدة الفتيات هو الراهبة كاثي سينسيك فتقول واهنر إنه في عام ١٩٦٩ وفي نهاية عامها الأول، اختلست سينسيك لحظة كانت فيها بمفردها معها بالفصل وسألتها برقة: هل يؤذيك القس؟ فأومأت واهنر برأسها حيث كانت خائفة من أن تفتح فمها فأخبرتها بأن تذهب إلى منزلها وتستمتع بالصيف ووعدتها بأن تتعامل مع الوضع.

وقالت كاثي هوبيك، ٦٣ عاما، أنها طلبت من سينسيك أن تحميها من اعتداءات ماسكيل عندما كانت طالبة بكيو في عام ١٩٦٨كانت توفر لي الحجج عندما كان يستدعيني لمكتبه كانت تقول إنني في الحصة ولا أستطيع الخروج أو كانت تبتكر قصة.

وأفادت الطالبات السابقات بكيو بأن ماسكيل كان يستغل سحره وخبرته في علم النفس وسلطته الروحية في إغراء الفتيات الصغيرات ثم جرهن لعلاقات جنسية وعندما كان ماسكيل يسمع عن فتاة تواجه مشكلات أو تمارس سلوكيات سيئة، كان يستدعيها لمكتبه من خلال مكبر الصوت لتلقي العلاج النفسي في مكتبه.

وتتذكر السيدات أن ماسكيل كان لديه صديق يعمل طبيب نساء يدعى الدكتور ريشتر كان يفحصهن للتأكد من أنهن لسن حوامل وتزعم لانكاستر أن ماسكيل اصطحبها لكي يجري لها الطبيب اختبار حمل ثم اغتصبها على الطاولة ونفى ريشتر، الذي توفي في ٢٠٠٦ أنه اعتدى على الفتيات وذلك في حوار أجرته معه صحيفة بالتيمور صن أثناء الجدل المثار حول قضية ١٩٩٤ ولكنه اعترف بأنه كان يسمح لماسكيل بدخول غرفة الكشف أثناء إجرائه للفحوصات المهبلية.

وفي وقت المحاكمة، أنكر كل من ماسكيل وريشتر المزاعم بالاعتداءات الجنسية وفي عام ١٩٩٥ وبعد محاكمة رفيعة المستوى، تم رفض القضية نظرا للعوامل الإجرائية فوفقاً لقوانين ماريلاند، يجب على ضحايا الاعتداءات الجنسية أن يتقدموا برفع قضية خلال ثلاث سنوات من انتهاء حادث الاعتداء أو خلال ثلاث سنوات من اكتشافهم للواقعة.

واحتج دفاع المرأتين بأنه نظرا لأن واهنر ولانكستر قد بدأتا مؤخراً في تذكر تفاصيل تلك الاعتداءات فإنهما ما زالتا خلال فترة السنوات الثلاث، ولكن الكنيسة استدعت خبيراً في الذاكرة المقموعة وهو عالم النفس الكاثوليكي بول ماكهوف

الذي تمكن بنجاح من إقناع المحكمة طوال التسعينات بأن الذكريات المتعلقة بالانتهاكات الجنسية خلال الطفولة لا يمكن أن تكمن ثم تستدعى مرة أخرى وفي هذا الوقت، كان هناك رد فعل قوي تجاه مفهوم الذاكرة المقموعة.

ولم تتمكن المرأتان من تحقيق النصر في القضية ولكن شهادتهما حثت البوليس على فتح تحقيق في اتهام ماسكيل بالاغتصاب والقتل وباءت عملية البحث عن دليل بالفشل حتى اتصل حفار قبور من بالتيمور يدعى ويليام ستوري بالشرطة وقال ستوري الذي يعمل بمقبرة هولي كروس إن ماسكيل أمره بحفر حفرة ١٢ في ١٢ قدما في عام ١٩٩١ حتى يستطيع أن يدفن بها حملة سيارة نقل من الملفات الخاصة وقدم حفار القبور خريطة مرسومة باليد تشير إلى موقع تلك الوثائق.

وفي أغسطس ١٩٩٤، استخرجت الشرطة الصناديق التي كانت ممتلئة بتقييمات نفسية لطلاب مدرسة كيو اللاتي كن يخضعن لتقييم ماسكيل. وكان أحد الصناديق يحتوي على صور عارية لفتيات قاصرات وهو ما كان يمكن أن يصبح دليلاً كافياً لإلقاء القبض على ماسكيل بتهمة التقاط صور خليعة للأطفال.

ولكن تلك الصور لم تصل أبدا إلى المحكمة، فيقول المحقق إن تلك الصور اختفت دون أن يعرف أحد السبب في اختفائها ولا يوجد أثر لتلك الصناديق كما أن التقرير الذي نشرته بالتيمور صن أشار فقط إلى أن تلك الصناديق كانت تحتوي على تقييمات نفسية وشيكات ملغاة ويقول القاضي كابلان الذي كان يترأس محاكمة واهنر ولانكستر إن الصور لم يتم تقديمها أبدا كدليل وأنه لم يسمع بها مطلقا.

وتخلت الشرطة عن التحقيقات بعدما غادر ماسكيل البلاد ومات من دون أن يتم اتهامه أبدا من جهتها، قالت واهنر إنها تشعر بإحباط شديد لرفض قضيتها ولعدم تقديم أي من المتهمين إلى العدالة، مضيفة أنها تشعر بخيانة الكنيسة والمدرسة والشرطة ونظام العدالة.

وفي الوقت الذي تسعى فيه النساء لتحقيق العدالة، ما زالت الشرطة تحقق في القضية ورغم أن نساء كيو متشككات بشأن تحقيق العدالة في قضية سينسيك فإنهن بدأن يتعايشن مع تلك الحقيقة نظرا لأن مهمتهن أصبحت تتعلق بقضية أكبر؛ فما بدأ كقضية للبحث عن العدالة تطور إلى مصدر لدعم وعلاج النساء اللاتي تعرضن لاعتداء جنسي ومن خلال صفحتهن على فيسبوك، بدأ عدد متزايد من طالبات مدرسة كيو يتواصلن مع بعضهن البعض ويتحدثن بصراحة لأول مرة منذ عقود حول الانتهاكات اللاتي تعرضن لها في المدرسة.

وتخطط جيما هوسكينز وفريقها للاستمرار في البحث عن الدليل ولكن واهنر تعتقد أنهن استطعن بالفعل تحقيق أمنيات سينسيك من خلال استطاعتهن لم شمل تلك المجموعة من الفتيات اللاتي تعرضن للصدمة في مدرسة كيو.

مقتل جورج ريفز

في ١٦ يونيو ١٩٥٩ عثر علي جورج ريفز مقتولاً في منزله وخرج التقرير أنه مات منتحراً، ولكن يعتقد الكثيرون أن جورج كان ضحية لإطلاق النار المتعمد

حيث عثر عليه عارياً بجوار سريره ووجهه إلى الأعلى وهناك مسدس بين قدميه على الأرض وترددت شائعات بأن توني مانيكس صديقة جورج السابقة) هي التي قتلته بعد أن أنهى علاقته معها، وفي عام ١٩٩٩ بعد وفاة توني مانيكس بـ١٦ سنة أكد إدوارد لوزي رجل إعلام من لوس آنجلوس أن توني اعترفت له بأنها المسئولة عن مقتل جورج.

****

اشتهر بوب كرين بمغامراته الجنسية الطائشة التي كان يصور معظمها بمساعدة رجل يدعى جون كاربنتر هنري، قتل بوب في ٢٩ يونيو ١٩٧٨ بضربة قاتلة بواسطة حامل كاميرا، وكان المتهم الأول هو مساعده جون الذي وجه له اتهام القتل رسمياً بعد ١٢ سنة قبل أن تتم تبرئته لعدم كفاية الأدلة، وبعد ٨ سنوات ـ في ١٩٩٨ ـ توفي جون آخذاً معه السر.

الفهرس